





# غياب فرص المعيشة هو العائق الرئيسي أمام عودتهم

## منظمة دولية: توقعات باستمرار أزمة النزوح في العراق

### لعدة سنوات قليلة قادمة

□ ترجمة حامد أحمد

□

في تقريرها السنوي حول تطبيق برنامجها الثلاثي المتمثل بالمساعدات الإنسانية والتنمية وبناء السلام بالنسبة لشرائح متضررة في العراق من نازحين وعائدين، ذكرت منظمة، أكت آليانس act alliance، الدولية انه على الرغم من جهود الحكومة العراقية لإنهاء أزمة النزوح وغلق المخيمات، فإن هذه الأزمة المزمنة من المتوقع ان تستمر لعدة سنوات قادمة لعدم توفر حلول مستدامة لهم من خدمات اساسية واعمار وسيل عيش، مشيرة الى ان ٤٥٪ من المقيمين في المخيمات يقولون ان غياب فرص المعيشة هو العائق الرئيس امام عودتهم وان ٨٥٪ منهم لم يبدوا استعدادا للعودة لمناطقهم الاصلية خلال السنة القادمة.

□

ونكرت المنظمة الدولية في تقريرها انه بعد ثماني سنوات من انتهاء العمليات العسكرية ضد داعش فإن الوضع الإنساني في العراق ما يزال هشاً. ورغم ان العراق صنف من البلدان ذات الدخل فوق المتوسط فانه ما يزال يعاني من أزمات على نحو شاذ بسبب عدم الاستقرار وتفتشي الفساد فضلاً عن الكوارث الطبيعية وتبعات التغير المناخي مما يتطلب ذلك مساعدة منظمات دولية. مشيرة الى ان صفة النزوح المزمّن أصبحت تمثل البيئة لما بعد الحرب مع عدم توفر عوامل الانسجام المجتمعي ونقص في إعادة تأهيل واعمار البيوت المتضررة وارجاع البنى التحتية الأساسية مع غياب فرص العمل والعيشة. ومع نزوح أكثر من ٦ ملايين شخص خلال الحرب ضد داعش، ما يزال هناك ١,١ مليون شخص يعيشون حالة نزوح، و الغالبية

منهم يقيمون في مواقع نزوح مزمنة خارج المخيمات. وتشير المنظمة الدولية في تقريرها بان كثيرا من النازحين والعائدين ما يزالون يعيشون في ملاجئ سكنية خطرة مع صعوبة حصولهم على خدمات أساسية وغياب فرص المعيشة وكسب الرزق وقلة أمل في الحصول على حلول مستدامة. واستنادا إلى استطلاعات للجانب الإنساني، فإن أكثر من ٣٠٪ من اعداد النازحين يقيمون في ظروف معيشية متوسطة الى عالية الحدة. وبالنسبة للنازحين المستقرين بالاعتماد على المساعدات والنازحين خارج

المخيمات والعائدين الذين يعيشون في مأوى سكني خطر ويفتقرون الى الوثائق الرسمية، فانهم الأكثر عرضة للضرر والمخاطر كونهم غير قادرين بالحصول على خدمات أساسية او ان يعيدوا فرص معيشتهم ويواجهون مخاطر غياب الحماية.

ومن بين مجموع النازحين في العراق، فإن ١٥٪ منهم فقط ما يزالون يقيمون في مخيمات، مع ذلك، فإن وجود فجوات ونقص في الخدمات المقدمة في هذه المخيمات تستمر بتوسعها في وقت تتناقص فيه معونات الدعم المالي الإنسانية من البلدان المانحة للعراق بشكل عام

وان المنظمات غير الحكومية الباقية خصصت مواردها لأماكن أخرى. فضلاً عن ذلك، فإن العراقيين الذين عادوا لمناطقهم لم يحصلوا على سكن لائق مع ضعف قدرتهم الاقتصادية او تمكنهم من الحصول على خدمات أساسية أو أي ظروف جوية أخرى تساعد في إيجاد حلول مستدامة في مناطق العودة. وتذكر المنظمة الدولية ان استمرار تدهور الوضع الأمني بسبب الصراع ما بين مجاميع وفصائل مسلحة مختلفة وخرافات وتوترات بين تجمعات سكنية ما تزال تشكل عائقا امام عودة أمّة للنازحين الى مناطقهم، مشيرة الى ان غلق

مخيمات في العراق الاتحادي أدى الى زيادة الضغط على الخدمات الشحيحة في مواقع العودة وخارج المخيمات، والتي لم يصل الكثير منها بعد الى مستوى إعادة الإعمار والتعافي اللازم لاستضافة تدفقات النازحين من المخيمات التي تم اغلاقها، ومن المتوقع ان يؤدي اغلاق مزيد من المخيمات في إقليم كردستان الى زيادة هذه الضغوط. وتؤكد المنظمة الدولية انها تتوقع استمرار أزمة النزوح المزمّن المطول في العراق خلال السنوات القليلة القادمة، مشيرة الى أنه رغم الجهود الحكومية، فإن عمليات العودة التلقائية

للنازحين ما تزال بطيئة في معظم المناطق، وغالبا ما تكون غير مستدامة بسبب التحديات التي لم يتم وضع حلول لها، بما في ذلك محدودية البنية التحتية والخدمات وسبل العيش، وقضايا السلامة والأمن والتوترات الاجتماعية. ولا تزال عوائق العودة او الاندماج والانسجام المحلي او إعادة التوطين تشكل تحديا كبيرا. ورغم ان الظروف المعيشية في مناطق النزوح ليست مثالية، فانه وفقا لآخر احصائيات منظمة الهجرة الدولية، فإن ٨٥٪ من النازحين لا يأملون بالعودة لمناطقهم الاصلية خلال العام المقبل. ونوه المنظمة الدولية في تقريرها، بان السبب في ذلك يعود في المقام الأول الى تدمير المنازل والبنى التحتية وانعدام الأمن والخوف والصدمات النفسية، مع نقص سبل العيش والموارد المالية. ولا تزال البنية التحتية تعاني من أضرار أو دمار كبيرين، لا سيما في المناطق النائية التي كانت خاضعة لداعش. علاوة على ذلك يعد نقص فرص كسب الرزق أحد أكثر التحديات انتشارا أمام الحلول المستدامة في العراق، إذ يفيد نازحون وعائدون على نحو مستمر بان غياب الأنشطة المدرة للدخل يمثل عاملا رئيسا يعيق عودتهم المستدامة الى مناطقهم الاصلية. بالإضافة الى ذلك لا تزال احتياجات الحماية والتماسك الاجتماعي تشكل أهمية بالغة في جميع المناطق في العراق.

في هذه الاثناء، تشير المنظمة الدولية، الى ان الحكومة العراقية تواصل العمل على إنهاء أزمة النزوح في البلد، ومن خلال جهود متسارعة، بدعم من المجتمع الدولي، يتوقع احراز بعض التقدم في العام المقبل لتسهيل عودة الشرائح المتضررة من النازحين بسبب داعش، ومع ذلك من غير المرجح إيجاد حلول مستدامة لجميع النازحين وأن يتعافى الوضع في جميع مناطق العودة ويستقر خلال السنوات القادمة. وبينما قد يتم اغلاق مخيمات النازحين أو يتم ادماجها، فمن المتوقع ان لا يتمكن جميع من يغادرونها من العودة بشكل مستدام الى مناطقهم الاصلية. وسيؤدي إغلاق المخيمات او اخلاؤها قبل الأوان من المواقع غير الرسمية الى استمرار النزوح الثانوي او عودة النازحين الى مناطق تقتصر الى الأوى المناسب والخدمات الأساسية وفرص كسب العيش والتماسك الاجتماعي والأمان.

عن موقع ريليف ويب الدولي

## زيارة عون لبغداد خطوة لبنانية

### لتعزيز التوازنات الإقليمية عبر العراق

□ متابعة / المدى

المحادثات، مشيرا إلى أن "الطرف الإقليمي الحالي يستوجب تقاضيات إستراتيجية بين بغداد وبيروت تشمل تبادل المعلومات والخبرات، لمواجهة التحديات الأمنية العابرة للحدود". من جهته، أوضح الخبير الاقتصادي أحمد الأنصاري في تصريح صحفي أن زيارة الرئيس اللبناني تمثل نقطة تحول في العلاقات العراقية اللبنانية، لما تحمله من دلالات على الاستعداد للانتقال إلى الدعم الإنساني إلى الشراكة الاقتصادية.

وأشار الأنصاري إلى أن بيروت أبدت رغبة واضحة في تسوية الديون المترتبة عليها، مقابل تقديم خدمات طبية وعلاجية للمرضى العراقيين، في خطوة تعكس رغبة في تبادل المنافع بدلا من الاعتماد على المساعدات فقط.

وعدد الأنصاري جملة من الفرص التي يمكن للعراق الاستفادة منها، أبرزها: زيادة صادرات النفط إلى لبنان في إطار اتفاقات طويلة الأمد، وتفعيل السياحة العلاجية ونقل المرضى العراقيين إلى المستشفيات اللبنانية، وتشجيع الاستثمار العراقي في العقارات والسياحة داخل لبنان، وإدخال المنتجات الزراعية والدوائية العراقية إلى السوق اللبناني، بالإضافة إلى الاستفادة من الشبكات المصرفية اللبنانية في فتح آفاق جديدة نحو الأسواق الأوروبية والأفريقية.

وشدد على أن دعم العراق للبنان يعزز موقعه الإقليمي، ويمنحه أدوات قوة جديدة في التعامل مع الملفات الإقليمية، خصوصا في ظل تقاطع الأزمات الأمنية والسياسية في سوريا وفلسطين. وتأتي زيارة عون إلى بغداد في توقيت حساس تشهد المنطقة، في ظل تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجنوب لبنان، واستمرار حالة عدم اليقين السياسي في سوريا، مما يضيف على اللقائات الثنائية بعدا إستراتيجيا يربط بين التضامن العربي والدور الإقليمي.

في زيارة وُصفت بالمهمة، وصل الرئيس اللبناني جوزيف عون إلى العاصمة بغداد، حيث أجرى مباحثات رسمية مع كل من الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني. وتأتي زيارة عون إلى بغداد في إطار تحركات دبلوماسية تعكس رغبة الجانبين في فتح صفحة جديدة من التعاون الثنائي، وتعزيز العمل العربي المشترك في ظل تحديات إقليمية معقدة.

وتركزت المباحثات على الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة، مع تأكيد مشترك على أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لنزع فتيل التوترات، وتعزيز الحوار البناء لتحقيق السلام والاستقرار، لا سيما فيما يتعلق بالقصبتين السورية والفلسطينية.

وخلال اللقاءات التي عقدها الرئيس اللبناني، جدد الجانبان دعم بلديهما لوحدة الأراضي السورية وسيادتها، ورفضهما لأي تدخل خارجي في شؤونها، مؤكدين أن أمن سوريا واستقرارها ركيزة أساسية لاستقرار المنطقة برمتها.

واعتبر الباحث في الشأن السياسي، أثير الشرع، أن زيارة الرئيس اللبناني إلى بغداد تمثل خطوة "متكافئة" من حيث التوقيت والمضمون، وتهدف إلى وضع "النقاط على الحروف" في ملفات عالقة بين البلدين، خصوصا الشقين الاقتصادي والأمني. وقال الشرع في تصريحات صحفية إن اللقاءات تناولت إمكانية إعادة فتح معبر "القائم" بين سوريا والعراق، بما يعزز التبادل التجاري ويرفع حجم الصادرات مع لبنان، إضافة إلى بحث آليات لتسوية الديون اللبنانية المستحقة للعراق، في ظل تعهد بيروت بالعمل الجاد لتسديدها عبر تقاضيات متبادلة.

وأكد أن التعاون الأمني كان حاضرا أيضا في

#### لماذا لا يندفع العراق؟

من جهته، أكد الخبير الأمني سمرد البياتي أن "العراق لا يزال متأخراً في مجال امتلاك الطائرات المسيّرة الحديثة، إذ أن هذا الملف تأخر كثيراً رغم الضغط الإعلامي والمطالبات المتكررة بتوفير طائرات مسيّرة متطورة لدعم قدرات العراق الدفاعية". وقال البياتي لـ(المدى)، إن "التطورات المتسارعة التي تشهدها دول مثل أوكرانيا وتركيا وإيران في مجال الطائرات المسيّرة، يجب أن تدفع العراق إلى تسريع خطواته في هذا الملف الحيوي".

وأشار إلى أن "العديد من القوى غير الحكومية في المنطقة، سواء في العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن، تمتلك بالفعل قدرات متقدمة في مجال الطائرات المسيّرة، سواء كانت للاستطلاع أو الهجمات. باستخدام الطائرات المخفّة". وبين البياتي أن "العراق يمتلك حالياً أنواعاً محدودة من الطائرات المسيّرة، مثل الطائرات الصينية CH-٥ وCH-٤ وبعض الطائرات المخصصة للاستطلاع، وهذه الإمكانيات لا تزال محدودة، ويجب تطويرها بشكل أكبر من خلال استيراد المعدات والتقنيات الحديثة من مصادر معتمدة ومتقدمة تكنولوجياً".

الحرية والطائرات المسيّرة بمواصفات عالمية، ولكن توجد معوقات تتعلق بالفساد الإداري والمالي، وعدم استغلال هذه الطاقات بالشكل الأمثل". ومثلت حرب ناغورنو كاراباخ واحدة من أبرز الأمثلة على الاستخدام الحاسم للطائرات المسيّرة، حيث استطاعت أذربيجان، بدعم من تركيا، أن تحقق تفوقاً ميدانياً كبيراً باستخدام طائرات "بيرقدار" التركية، ما أدى إلى تدمير منظومات دفاعية ومواقع مدفعية أرمينية بدقة، ومهد الطريق أمام تقدم القوات البرية. وفي الحرب الروسية الأوكرانية، لعبت المسيّرات دوراً محورياً في



بغداد / محمد العبيدي

#### الفساد عائق

بدوره، أكد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية علي البنداوي، أن "الطائرات المسيّرة باتت ضرورة ملحة للعراق في الوقت الحالي، حتى بعد استقرار الوضع الأمني والقضاء على خلايا الإرهاب". وقال البنداوي لـ(المدى)، إن "ما يتم في هيئة التصنيع الحربي، حالياً لا يرقى إلى مستوى الطموح، حيث يقتصر دورها على تجميع الأجزاء المستوردة من الخارج، دون الوصول إلى مرحلة التصنيع الكامل داخل العراق". وأكد أن "العراق يمتلك كفاءات هندسية وفنية عالية المستوى، قادرة على إنتاج الطائرات

وتعول الجهات العسكرية على هذه التقنية لتغطية الثغرات الأمنية وتحديث قدرات القوات المسلحة، خصوصاً مع اقتراب موعد إنهاء مهام التحالف الدولي. ولا يزال العراق في خطواته الأولى لتصنيع هذا النوع من الأسلحة، برغم أهميته المتزايدة في مواجهة التحديات الأمنية، حيث تتركز الجهود الحالية على إنتاج طائرات مخصصة للاستطلاع والمراقبة، تجمعَ حلياً من أجزاء مستوردة، وسط تطلعات لتوسيع قدرات التصنيع مستقبلاً لتشمل نماذج أكثر تطوراً.



**AL - MADA**  
Daily General Political  
Newspaper  
Issued by: Al-Mada group for  
Media, culture & Art

سكرتير التحرير الفني  
ماجد الماجدي

مدير التحرير  
ياسر السالم

رئيس التحرير التنفيذي  
علي حسين

المدير العام  
غادة العاملي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير  
فخري كريم

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة  
المدى للإعلام والثقافة والفنون

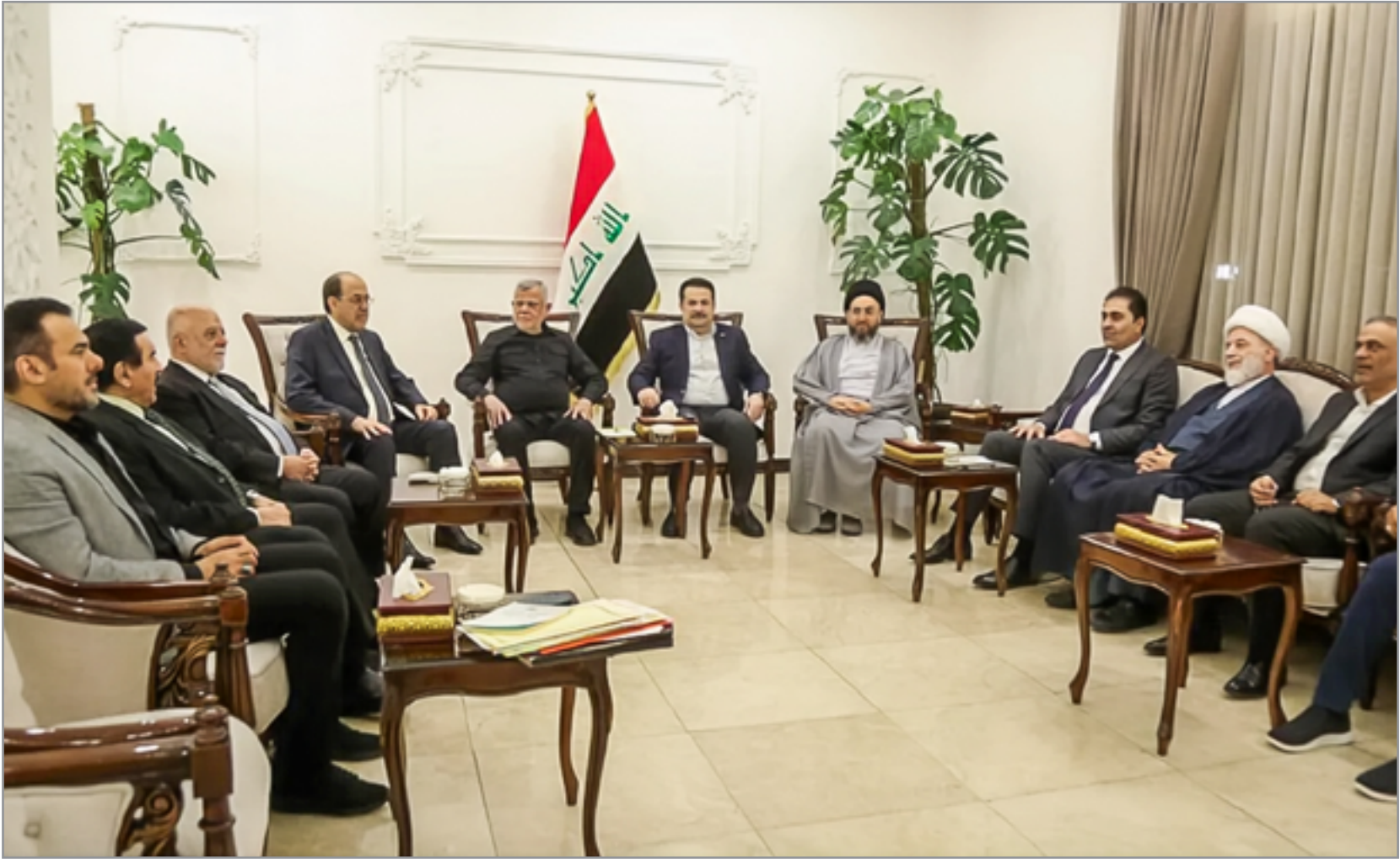
طبع بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون



# تفادياً لاحتمال قلة المصوتين لـ "القوائم الشيعية" في الانتخابات المقبلة

## "الإطار" يروج لمشاركة الصّدرين بـ"الظل"

### والتصويت لمحافظ البصرة



□ بغداد / تميم الحسن

تحاول أطراف في "الإطار التنسيقي" – على ما يبدو – تحفيز الجمهور للمشاركة في الانتخابات المقبلة عبر بوابة الصدر .

وتبث تلك الجماعات أخباراً عن مشاركة مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، في الانتخابات "علناً" أو "من خلف الكواليس" .

ويُعتقد، بحسب بعض التقديرات، أن نحو ثلثي العراقيين لن يشاركوا في الانتخابات المقرر إجراؤها قبل نهاية العام الحالي.

ويشير نائب صدري سابق إلى أن زعيم التيار "لديه شروط مقابل الاشتراك في الانتخابات، تتعلق بشكل الحكومات و الفساد" .

كان "الصدر" قد قرر في صيف 2022 اعتزال السياسة، ولم يتراجع عن قراره حتى الآن، رغم تشكل خصومه الشيعية.

ويقول النائب، الذي طلب عدم نشر اسمه لعدم تخويله بالتصريح، إن "الصدر لا يريد تشكيل توافقات بعد الانتخابات، ويريد حكومة أغلبية سياسية، وإجراءات صارمة لمكافحة الفساد" .

وفق تلك الشروط، يتوقع النائب أن زعيم التيار قد يفكر مرة أخرى بالعودة إلى السياسة والمشاركة في الانتخابات.

وكان "الصدر" قد أعلن في آذار الماضي، مقاطعة الانتخابات المقبلة بسبب وجود "الفساد" .

مُشارك رغم مقاطعته!

ورغم ذلك، تحاول قوى شيعية وأخرى في "الإطار التنسيقي" ترويح أخبار عن "تراجع الصدر" عن قرار المقاطعة، أو "المشاركة عبر أحزاب ظل" .

يقول بهاء الأعرجي، وهو صدري منشق ومقرب حالياً من رئيس الحكومة محمد السوداني، في أغلب تصريحاته، إن التيار سيشترك بطريقة أو بأخرى في الانتخابات .

ويعتقد عبد الرحمن الجزائري، وهو قيادي في ائتلاف دولة القانون (نوري المالكي)، بالفكرة ذاتها.

الجزائري قال قبل عدة أشهر، إن "حازم الأعرجي"، وهو مقرب من الصدر، أبلغه بأن "الصدر سيُعلن بعد شهر رمضان (الأخير) الاشتراك في

الانتخابات"، لكن ما حدث هو العكس.

ويتحدث ياسر الحسيني، وهو نائب مستقل مقرب من "الإطار التنسيقي"، ونواب شيعية آخرون، عن مشاركة "الصدر" القريبة بشكل مباشر أو غير مباشر عبر دعم محافظ البصرة أسعد العيداني، على سبيل المثال، دون تأكيد من "التيار" أو "العيداني" حتى الآن.

وسبق أن راهن الشيعية على عودة زعيم التيار الصدري بعد سحب نوابه في 2022، والاشتراك في انتخابات 2023 المحلية، وهو ما لم يحدث.

استخدام اسم "الصدر"

ويعتقد النائب الصدري السابق أن هذه الأخبار، رغم أنها غير دقيقة، هي دعاية انتخابية" .

ويرى النائب السابق أن أطرافاً شيعية تخشى من "مقاطعة شيعية واسعة" في الانتخابات القادمة، لذلك "تستخدم الصدريين في الترويج وإعلان اشتراكهم في الانتخابات" .

وكان "الصدر" قد منع مؤخراً استخدام اسمه واسم عائلته في حملات المرشحين في الاقتراع المقرر في 11 تشرين الثاني المقبل.

وقال الصدر في بيان السبت الماضي، إنه "يُمنع استعمال اسم آل الصدر، ويُمنع استعمال اسمي مطلقاً، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبالتلميح أو بالتصريح، ومن أي جهة كانت"، خلال الانتخابات.

وأضاف الصدر أنه "يحق للفقراء والمحتاجين أخذ ما يُوزع، حتى من الفاسدين، بشرط عدم التصويت لهم ولا إعطائهم البطاقة الانتخابية، فهذه هي أموالكم لا أموالهم، لا مَنّة لهم عليكم، فالفاقد وإن حاول إظهار نفسه صالحاً، فإنه يبقى مذنباً" .

وأكد زعيم التيار مخاطباً قاعدته الانتخابية:

"قلت وأكرر، سكوتنا نطق، وأحد معانيه أن سكوّنًا على فسادهم لا يعني رضانا عنهم، فلا تصدّقوهم" .

وكانت إحصائيات المفوضية قد أظهرت عدم قيام أكثر من 9 ملايين ناخب "ممن يمتلكون بطاقات انتخابية بتحديث بياناتهم، ما يعني عدم استطاعتهم المشاركة في الانتخابات.

"تجريد الشيعية من الحكم"

ويخشى "الإطار التنسيقي"، وفق تصريحات زعامات شيعية، من تراجع التصويت في مناطق النفوذ في الوسط والجنوب.

## السوداني يوجه بإزالة كل المعرقلات التي تعترض

### عملية الإصلاح الضريبي

□ بغداد / المدى

وجه رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الاثنين، بإزالة كل المعرقلات التي تعترض عملية الإصلاح الضريبي.

وقال مكتب رئاسة الوزراء في بيان، إن "السوداني أجرى زيارة إلى الهيئة العامة للضرائب تجول خلالها داخل مقر الهيئة، للاطلاع على آليات عملها، والتقى الموظفين العاملين فيها والمراجعين من المواطنين وممثلي الشركات من المحامين" .

وأضاف المكتب، أن "السوداني اطلع على

جملة من المشاكل التي تخص القطاع الضريبي والعاملين فيه، أبرزها الافتقار للبنى التحتية، وضعف متابعة وزارة المالية لهذه الهيئة، بدءاً من عدم توفير مبالغ الاخطارات التي يمكن ان توفر عائدات ضريبية، وتأخرها في التعاطي مع موضوع الائتمنة، وعدم وجود جهة تعاقد رئيسية لإبرام عقود مع الشركات الأجنبية المختصة بهذا الشأن، وكذلك مشكلة الارتباط الروتيني بين الهيئة العامة للضرائب ووزارة المالية وغيرها من المشاكل والعقبات التي تواجهها الهيئة والتي تتطلب من الوزارة الاهتمام

المطلوب لهذه المؤسسة الحيوية" .

وأشار السوداني الى "وجود ضعف في التعاطي مع حزم الإصلاح التي وضعتها اللجنة العليا للإصلاح الضريبي المصادق عليها من رئيس مجلس الوزراء، ولا يمكن تنفيذها بسبب بعض العراقيل من داخل الهيئة أو من قبل الجهات الرسمية الأخرى" .

وفي إطار ذلك، وجّه رئيس مجلس الوزراء اللجنة العليا للإصلاح الضريبي بـ"إعداد تصاميم موحدة لأينية نموذجية للهيئة وفروعاها في عموم العراق، على أن تخصص وزارة المالية الأراضي اللازمة،

بجانب مفتاحة شركات عالمية متخصصة رصينة لتقديم عروض تتعلق بالنظام الضريبي الشامل" .

كما وجّه السوداني، الهيئة العليا، لـ"التنسيق بين المحافظات لتخصيص موظفين فنيين ومهندسين ومتخصصين في القضايا الضريبية للعمل بفروع الوحدات الضريبية في المحافظات، كما وجه وزارة الاتصالات باستكمال الربط الشبكي للهيئة العامة للضرائب وفروعاها من أجل تسهيل التحاسب الضريبي، بالإضافة إلى التوجيه بحل جميع الإشكالات الخاصة بالموظفين الموائئ العراقية" .

من أجل إزالة أي معرقلات في عمل الهيئة" .

□ بغداد / المدى

باشرت وزارة المالية الاتحادية من خلال الهيئة العامة للجمارك، أمس الاثنين، بتطبيق تعرفة جمركية جديدة تشمل جميع المنافذ الحدودية والمراكز الجمركية، بما فيها تلك العاملة ضمن إقليم كردستان.

وذكرت الهيئة في بيان، أنها اعتمدت آلية جديدة في تقدير التعرفة الجمركية، استناداً إلى توصية المجلس الوزاري للاقتصاد وقرار مجلس الوزراء رقم 270 لسنة 2023، بهدف توحيد الإجراءات وتضييق منافذ التلاعب بالقيمة الجمركية للبضائع المستوردة، لاسيما السيارات والبضائع الواردة من المنافذ الشمالية.

وأكدت الهيئة في بيانها أن العمل سيتم بالقوائم الموحدة المتفق عليها مع إقليم كردستان، وفقاً للاتفاق المبرم بين الجانبين بتاريخ 19 كانون الأول 2023، ووفق لوائح استرشادية معتمدة لسنة 2022 و2024.

كما بيّنت أن التقدير سيأخذ بالقيمة الأعلى عند المقارنة بين القوائم التجارية ومتوسط الأسعار المثبتة في نظام الإسكودا الدولي.

وفي السياق، قال مصدر في الهيئة العامة للجمارك الشمالية، إن "التعرفة الجمركية الجديدة دخلت حيّز التنفيذ فعليا اعتباراً من اليوم الاثنين الموافق 2 حزيران 2025"، مبيناً أن "السيطرات الجمركية في كركوك، لاسيما سيطرتي جيسن ودارمان، شددت من إجراءاتها الرقابية، وتعمل بقوة بعد صدور التعليمات الجديدة" .

وأضاف أن "الزيارة الأخيرة التي أجراها مدير عام المنافذ الحدودية، عمر الطائي، إلى منفذي جيسن ودارمان على طريق أربيل-كركوك والسليمانية-كركوك، جاءت لتعزيز الرقابة ومتابعة

سلسلة من الإجراءات الفنية والإدارية استعداداً لندوة الأحمال خلال الصيف الحالي، تمثلت بتحديث البنى التحتية في قطاعات النقل والتوزيع، وإنشاء محطات تحويلية جديدة، فضلاً عن معالجة الاختناقات وتوسيع الشبكات وتحسين أداء المنظومة بشكل عام" .

وأضاف أن "هذه الجهود تصطدم بعائق رئيس يتمثل في تذبذب الإمدادات الغازية، ما يجعل استقرار الإنتاج مرهوناً بالوفرة الفعلية للوقود" .

وفي هذا السياق، كشف العبادي عن "خطوات متقدمة لإتمام الإجراءات الخاصة باستيراد الغاز من تركمانستان، في إطار السعي إلى إيجاد بدائل دائمة تضمن استمرار تشغيل المحطات الكهربائية بعيداً عن الاعتماد شبه الكلي على الغاز المستورد من جهة واحدة" .



التعامل معه من خلال إجراءات فنية وتوزيعية تهدف إلى تقليل الضرر على المحافظات" .

وبين أن "معدلات الإنتاج تتأثر بشكل مباشر بتوفر الوقود، وأن الوزارة تواصل العمل على تنويع مصادر الطاقة والاعتماد على الغاز

الوطني كبديل ستراتيحي"، مؤكداً أن "الحكومة تمضي بخطوات عملية لاستغلال حقول الغاز المحلية، إلى جانب التوجه نحو نصب منصات عائمة لاستيراد الغاز عن طريق الموانئ العراقية" .

كما أشار إلى أن "الوزارة اتخذت

الناقلة للطاقة الكهربائية من إيران" .

وأشار العبادي إلى أن "الوزارة، وعلى الرغم من هذه التحديات، لم تنلق حتى الآن أي إشعار رسمي من الجانب الإيراني بشأن وقف الإمدادات"، مؤكداً أن "الانخفاض الحاصل في كميات الغاز يجري

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الكهرباء، أمس الاثنين، عن فقدان نحو خمسة آلاف ميغاواط من القدرة الإنتاجية، بسبب انخفاض إمدادات الغاز المستورد وتوقف خطوط استيراد الطاقة من إيران، وهو ما أثر سلباً في استقرار المنظومة الوطنية خلال المدة الحالية.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الوزارة، أحمد موسى العبادي، أن "منظومة الكهرباء الوطنية شهدت تراجعاً ملموساً في معدلات الإنتاج، بفعل انخفاض كميات الغاز المورد من الجانب الإيراني، ما أدى إلى تقييد عدد كبير من الوحدات التوليدية وخفض الإنتاج بنحو أربعة آلاف ميغاواط، فضلاً عن فقدان نحو ألف ميغاواط إضافي بسبب توقف خطوط الأربعة

## العراق يباشر بتطبيق تعرفة جمركية جديدة.. وتوقعات بارتفاع أسعار السيارات!

□ بغداد / المدى

تطبيق النظام الجديد بشكل صارم" .

من جانبه، قال المحلل الاقتصادي عبد الله حسين في تصريح صحفي، إن "توحيد التعرفة الجمركية بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان يمثل خطوة إصلاحية مهمة نحو ضبط الموارد المالية ومكافحة التهريب الجمركي" .

وأشار إلى أن "الاختلاف في قيمة الرسوم والتقديرات بين المنافذ كان يشكل ثغرة خطيرة أثرت على الاقتصاد الوطني، وهذه الخطوة من شأنها تقليص الفجوات وتحقيق العدالة في التعاملات التجارية" .

وأكدت الهيئة في ختام بيانها أنها زوّدت وزارة التجارة – دائرة التنمية الصناعية والخدمات التجارية بنسخة من الأسعار الاسترشادية بصيغة قرص مدمج (CD) لضمان توحيد الإجراءات في جميع المنافذ.

وانشغلت الأوساط الاقتصادية والتجارية وبعض الأوساط الشعبية من المستهلكين والعاملين في مجال السيارات، ببدء تطبيق قرار مجلس الوزراء 270 و180 لعام 2025، والمتعلق باعتماد تسعيرات جديدة للرسوم الجمركية للبضائع والعجلات.

وتشير المعلومات الى ان التعريفة الجمركية الجديدة دخلت حيّز التنفيذ بالفعل في سيطرات كركوك ومنفذي جيسن ودارمان على طريق أربيل كركوك وسليمانية كركوك.

وفيما يخص القرار 180 فسيؤدى الى رفع نسبة 50%، ما يعني انه بدلا من الرسم البالغ 15% المفروض على قيمة السيارات، سيرتفع الرسم الى 22.5%، وهو ما قد يؤدي الى رفع أسعار العجلات نسبياً، فإذا كان سعر العجلة 10 آلاف دولار على سبيل المثال، سيكون سعرها بعد الرسم 12 ألف و250 دولار، بدلا من 11 ألف و500 دولار، أي ان السعر سيرتفع بحوالي 6% .



# تضارب بتقديرات عدد العشوائيات في ذي قار

## وجهود رسمية لحسم ملف تملكها



تتواصل في محافظة ذي قار التحركات الرسمية والشعبية لحسم ملف العشوائيات، وسط تقديرات متباينة تشير إلى وجود ما بين 74 ألفاً و148 ألف وحدة سكنية عشوائية. وفي وقت أعلنت فيه الحكومة المحلية قرب تملك أكثر من 140 ألف وحدة سكنية، دعت منظمات مجتمعية إلى تبني حلول واقعية تتمثل في توفير أراضٍ مخدومة ومتصلة بشبكات المواصلات، تُمنح للمواطنين بأقساط ميسرة.

لتمليكها للسكان بشرط عدم استفادتهم سابقاً من توزيع الأراضي. ودعا إلى إزالة التجاوزات عن الأراضي الخاصة، ووقف أي بناء عشوائي جديد اعتباراً من ٦ كانون الأول ٢٠٢٤.

وأضاف أن التجاوزات السكنية تمثل أكثر من ٣٤٪ من مجموع الوحدات السكنية في مركز الناصرية، داعياً إلى اعتماد حلول قائمة على تخصيص أراضٍ مخدومة بالبنى التحتية ضمن التصاميم الرسمية، بعيداً عن الاستثمار، مع توفيرها للمواطنين بأقساط ميسرة دون فوائد أو دفعات مقدمة، وتحت إشراف الجهات الحكومية.

### جهود متواصلة

وكانت إدارة المحافظة قد أعلنت في آذار ٢٠٢٤ عن وجود ٧٥ ألف دار ضمن مناطق العشوائيات، مشيرة إلى سعي محلي ومركزي لتوفير خدمات أساسية لبعضها. كما أقرت خلية الجهد الخدمي في شباط ٢٠٢٤ خطة لشمول المناطق الأكثر فقراً بالخدمات البلدية في خمس وحدات إدارية، تضمنت أعمال تليط الطرق، إيصال مياه الشرب، تنظييم تصريف المياه الثقيلة، ومعالجة المشاريع الملتكئة.

وتواجه المحافظة التي تضم ٢٢ وحدة إدارية ويقطنها أكثر من ٢,٤ مليون نسمة، عجزاً كبيراً في البنى التحتية. إذ يتجاوز العجز السريري في المستشفيات ٤٠٠٠ سرير، وتحتاج إلى أكثر من ٨٠٠ نباية مدرسية.

كما لا تغطي شبكات المجاري سوى أقل من ٣٠٪ من المناطق السكنية، بينما يعاني قطاع الكهرباء من تقادم الشبكات والمحولات، مما يزيد من مخاطر الأعطال والانفجارات.



التجاوزات على أراضٍ مملوكة للدولة أو للأفراد.

وأكد العتايبي أن هناك توجهاً لنحويل جنس الأراضي الزراعية المتجاوز عليها إلى بلدية،

الهادي العتايبي أن الورشة بحثت المعالجات العشوائيات، بحضور مسؤولين محليين وممثلين عن التخطيط والبيئة وأكاديميين.

وأوضح عضو المركز الدكتور علي عبد

للحوار والدراسات ورشة عمل حول العشوائيات، بحضور مسؤولين محليين وممثلين عن التخطيط والبيئة وأكاديميين.

وأوضح عضو المركز الدكتور علي عبد

الأساسية إلى عدد من هذه المناطق.

### مطالبات بإصلاح جذري

وفي سياق متصل، نظم مركز البوصلة

### □ ذي قار / حسين العامل

وتشكل العشوائيات في ذي قار ما يشبه «حزام الفقر» حول معظم الوحدات الإدارية في المحافظة، إذ تفتقر هذه المناطق التي يقطنها نحو ٤٠٠ ألف نسمة - أي ما يقارب خمس سكان المحافظة - إلى الخدمات الأساسية. وكانت تُصنف سابقاً كمناطق زراعية أو غير مأهولة، لكنها أدرجت ضمن التصاميم الأساسية بعد توسع الرقعة السكنية عقب عام ٢٠٠٣.

### إجراءات حكومية متباينة

شهدت الأيام الأخيرة سلسلة تصريحات وتحركات بشأن الملف. وأعلن محافظ ذي قار، مرتضى الإبراهيمي، المباشرة بإجراءات تملك ٧٤ ألف وحدة سكنية بعد عطلة عيد الأضحى، وفق قرار ٣٢٠، على أن تنطلق العملية من مدينة الناصرية، ثم تمتد إلى بقية الوحدات الإدارية.

في المقابل، قال النائب الأول للمحافظ، رزاق كشيّش الغزي، إن عدد الوحدات العشوائية المسجلة يتجاوز ١٤٨ ألفاً في عموم المحافظة، منها ٤٤ منطقة في مدينة الناصرية، وأن إجراءات تملكها وصلت مراحل متقدمة، لم يتبق منها سوى تقدير القيمة المالية للوحدات بما يتناسب مع قدرة المواطنين.

وأشار الغزي إلى أن بعض الموظفين يقدمون تقديرات مرتفعة تعجز الأسر عن تسديدها، ما يحذر من استفاة المواطنين ولا يحقق جدوى مالية للمؤسسات. وأكد أن الحكومة المحلية قطعت أشواطاً بالتنسيق مع الجهات المعنية، وقد تم إيصال بعض الخدمات

# نفوق جماعي للأسماك في هور «ابن نجم». أزمة بيئية تهدد الأمن الغذائي لثلاث محافظات

### □ متابعة / المدى



تشهد منطقة هور «ابن نجم» الممتدة بين محافظات النجف وبابل والديوانية كارثة بيئية متفاقمة تمثلت في نفوق جماعي للأسماك نتيجة انخفاض مناسب المياه وتراجع مستويات الأوكسجين، وسط تحذيرات من تأثيرات اقتصادية وبيئية تمس حياة آلاف الأسر التي تعتمد على الهور مصدرًا رئيساً للرزق والغذاء.



### تدهور بيئي

هور «ابن نجم»، الذي أعيد تأهيله مؤخراً ضمن مشروع حكومي مشترك لإحياء الأهوار الوسطى، يحتد عبر نواحي القاسم والكفل في بابل، والطليعة في الديوانية، والحرية في النجف. وقد شكل هذا الهور بيئةً طبيعية خصبة أسهمت في توفير مصدر رزق للعديد من العوائل من خلال الصيد وتربية الأسماك.

لكن، ورغم الجهود المبذولة في بداية المشروع، والتي شملت ضخ المياه بشكل منتظم على مدى أربعة أشهر، وإخلاء أطنان من الأسماك، إلا أن توقف عمليات الضخ بسبب أعطال فنية في المضخات المغذية، أدّى إلى جفاف مفاجئ في أجزاء واسعة من الهور، ما تسبب بانخفاض حاد في نسبة الأوكسجين في المياه، وبالتالي نفوق جماعي للأسماك.

الناشط البيئي من النجف، أبو زين العابدين، عبر عن خيبة أمله في تصريح صحفي قائلاً: «ضخوا المياه وأدخلوا الأسماك بأطنان، لكنهم أوقفوا الضخ فجأة». اليوم نواجه كارثة. آلاف الأسماك نفقت، ومصدر رزق السكان انهار بالكامل».

### السكان يواجهون فقدان موردهم الوحيد

السكان المحليون، الذين يعيش كثير منهم عند أطراف الهور، وجدوا أنفسهم في مواجهة مصير غامض بعد فقدانهم مصدر رزقهم الوحيد. أحد سكان ناحية الحرية صرّح قائلاً: «الهور كان حياتنا. كنا نأكل منه ونعيش عليه. الآن لا ماء ولا سمك، ولا نملك مصدر رزق آخر. نحن نعتمد بالكامل على هذا الهور».

المشاهد التي تداولها الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أظهرت كميات ضخمة من الأسماك النافقة تطفو على سطح الماء في مشهد صادم، بينما تسبح بينها الجواميس في بيئة أذخة في التدهور. ويقع الجزء الأكبر من الهور المتضرر على بعد ٢٥ كيلومتراً شمال شرق مدينة النجف، ممثداً إلى الحدود مع محافظتي بابل والديوانية.

وفي توضيح للأسباب، أكد مدير الموارد المائية في النجف، شاكر العطوي، أن هور «ابن نجم» لا يمتلك حصّة مائية رسمية، بل يعتمد على مياه البزل، وهي مياه مالحة لا يمكن الاعتماد عليها في ظل الارتفاع الحاد في درجات



### أزمة المياه تتفاقم

وتأتي هذه الكارثة ضمن سياق أزمة مائية أوسع تضرب البلاد، حيث تواصل تركيا تشديد قبضتها على منابع نهري دجلة والفرات من خلال مشاريع سدود ضخمة وسياسات تقنين صارمة. وقد أدى ذلك إلى تراجع كميات المياه الواردة إلى العراق، ما أثر بشكل مباشر على الري ومياه الشرب وتغذية الأهوار.

وحذّر عضو لجنة الزراعة والمياه النيابية، فائز مخيف، من أن استمرار الأزمة دون حلول مستدامة سيؤدي إلى تعطيل استغلال أكثر من نصف الأراضي الصالحة للزراعة، مشيراً إلى أن الأزمة تمثل تهديداً مباشراً للأمن الغذائي والاقتصادي للبلاد.

وقال مخيف في تصريح صحفي: «حالة الجفاف التي تشهدها محافظات الفرات الأوسط والجنوب، وتحديدًا الأراضي الزراعية والبساتين والأهوار، تسببت في مشكلات كبيرة وأثرت على معيشة السكان»، مضيفاً أن «الأزمة الحالية تتطلب وقفة جادة لإيقاف التجاوزات على الحصص المائية بين المحافظات، وضمان حقوق المناطق الواقعة على الأنهار الرئيسية».

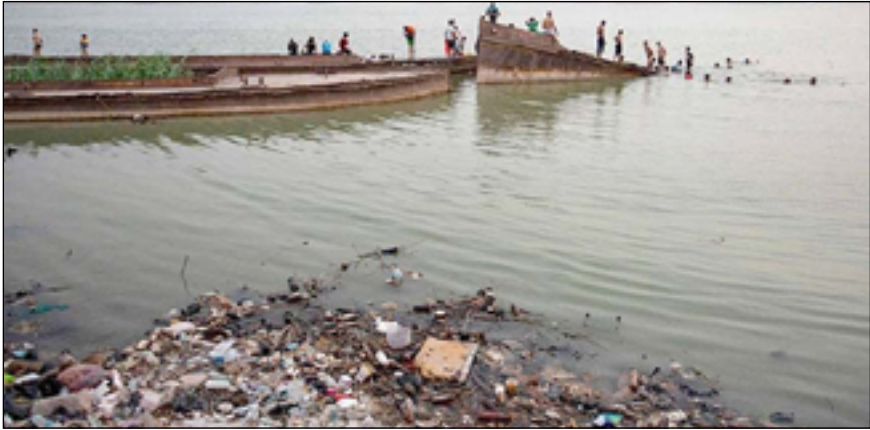
### مستقبل الأهوار في مهب الرياح

ومع دخول العراق فصل الصيف بخزين مائي وصفه وزير الموارد المائية الأسبق محسن الشمري بـ«الحرج جداً»، تتعاظم المخاوف من فقدان المزيد من البيئات الطبيعية، وعلى رأسها الأهوار التي تمثل إرثاً بيئياً وثقافياً مهماً، ومساحة حيوية للثروة السمكية وتربية الجاموس.

ويرى مراقبون أن كارثة هور «ابن نجم» تمثل جرس إنذار مبكر لما قد تواجهه مناطق أخرى من الأهوار العراقية في حال لم تُعتمد سياسات مائية أكثر واقعية واستدامة، بعيداً عن الحسابات السياسية والتجاذبات الإقليمية.

## حيدر السلامي يحذر من تفريط محتمل في اتفاقية خور عبد الله

## كارثة بيئية وشيكة في شط العرب: نسبة الملوحة تلامس نصف ملوحة مياه البحر ومرصد بيئي يطلق تحذيرات عاجلة



التجاوزات المائية والانتهاكات البيئية يعكس ضعفاً في إدارة الملف المائي برمته، رغم ما يحمله من تبعات تمس الأمن البيئي والمعيشي لملايين العراقيين في الجنوب.

يأتي هذا التحذير في ظل أزمة مستمرة منذ أشهر، كانت مفوضية حقوق الإنسان في محافظة البصرة قد نهبت إليها في تقرير سابق صدر في نيسان الماضي، حين أشارت إلى خطورة تراجع مناسب المياه في شط العرب، وارتفاع نسب القلوث، وتراجع قدرة السكان على الوصول إلى مياه صالحة للشرب. وأكدت المفوضية أن غياب مشاريع التحلية، واعتماد السكان على مياه غير معالجة، قد يؤدي إلى كوارث صحية ويهدد الزراعة والأمن الغذائي في المحافظة.

وفي سياق متصل، حذر النائب في البرلمان العراقي حيدر السلامي من تفريط محتمل في اتفاقية خور عبد الله، مشيراً إلى أن الممر البحري يمثل الرئة البحرية الوحيدة للعراق على الخليج العربي، والتفريط به يعني خلق البلاد اقتصادياً وبحرياً. وأكد السلامي أن هناك ضغوطاً تمارس على بعض النواب من أجل التنازل عن الملف، رغم خطورته على سيادة البلاد ومكانتها الاقتصادية. ولفت إلى أن خسارة هذا الممر قد ترتب عليها نتائج مباشرة من قبيل فرض تكاليف إضافية على الصادرات العراقية، وتقليص فاعلية الموانئ الوطنية، إضافة إلى احتمالات إزال العلم العراقي عن البواخر التجارية.

السلامي دعا الحكومة العراقية إلى التحرك العاجل ورفع ملف خور عبد الله إلى الأمم المتحدة، وإعادة التفاوض على أسس تضمن مصالح العراق وسيادته البحرية، مؤكداً أن هذا الممر لا يمثل مجرد خط ملاحي، بل هو النافذة البحرية الوحيدة للعراق، والتنازل عنه يعني خسارة استراتيجية لا يمكن تعويضها في المستقبل القريب.

### □ البصرة / المدى

حذر مرصد «العراق الأخضر» البيئي من تصاعد خطير في مستويات الملوحة في شط العرب بمحافظة البصرة، مشيراً إلى أن المؤشرات الحالية تنذر بكارثة بيئية وصحية تهدد سكان المحافظة خلال أشهر الصيف المقبلة.

وأكد المرصد، نقلاً عن خبراء مختصين، أن قياسات الأملاح الذائبة في المياه سجلت ارتفاعاً غير مسبوق، وبلغت في قضاء أبي الخصيب بشكل عام، ومنطقة سيحان بشكل خاص، ١٤ ألف TDS، وسط توقعات ببلوغ النسبة ٣٠ ألف TDS في مركز مدينة البصرة، وهي نسبة تمثل نصف ملوحة مياه البحر تقريباً.

هذا الارتفاع الحاد في ملوحة المياه يعكس خلا بيئياً متفاقماً سببه انخفاض تدفق المياه العذبة من نهري دجلة والفرات، وتراجع الإطلاقات المائية، إلى جانب استمرار التجاوزات على منابع الأنهار والمصبات، لا سيما من قبل شركات التراخيص النفطية التي تستخدم كميات كبيرة من المياه في عمليات الحقن، واستحوذت جهات نافذة على موارد مائية بصورة غير منظمّة. وأكد المرصد أن استمرار هذه الظروف، من دون تنفيذ الإجراءات الحكومية المتفق عليها مسبقاً، مثل بناء السدود ومحطات التحلية، سيؤدي إلى تكرار حالات التسمم الجماعي، كما حدث في فصول صيف سابقة عندما تحول شط العرب إلى بيئة غير صالحة للاستهلاك البشري أو الحيواني.

المرصد دعا إلى فتح باب مفاوضات جادة مع دول الجوار لضمان حصّة العراق المائية، مؤكداً أن تأجيل هذا الملف سيفاقم الأزمة ويزيد من الأضرار البيئية والاقتصادية، خصوصاً وأن السلطات لم تف بوعودها المتعلقة بمشاريع التحلية والسدود.

وأضاف أن غياب الإرادة الحاسمة لمواجهة







الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

## بنية العقل بين العالم المرئي واللامرئي

إن كان العالم الذي نراه ماثلاً أمامنا هو نتاج مداركنا الحسية وتجاربنا ونكرياتنا، فكيف تكون صورة العالم الحقيقية خارج هذه المعرفة الحسية التي تصلنا بالعالم وتتفاعل معه، من أين جاء العقل؟ وهل يخضع لقوانين العالم أم هو الذي يرفضها؟

هل العالم هو ظاهرة فيزيائية محضة، عبارة عن ذرات وحركة مستمرة في الفضاء؟، كيف يمكن للوعي البشري أن يؤثر ويتأثر بهذا المحيط الفيزيائي؟

تبدو هذه الأسئلة جوهرية ومحركة لكل شيء من حولنا، إذا ما واصلت امتدادها لتفكيك بنية العقل وعلاقته بالمادة والكون والزمان، وكذلك علاقة الإحساس بالمحسوسات ومن ضمنها الظواهر العلمية التي تخضع في نظرياتها لقوانين العقل.

لعل كائناً هو المفجر الأول للشورة المعرفية تلك التي ترتبط بالعقل وقوانينه، حيث يعزو أن للمكان صورة قبلية في العقل، ولا يوجد في الخارج سوى فضاء أو خلاء، إضافة إلى التراتبية في الزمن والسببية، فالإنسان بالنسبة لكائناً لا يميز بين عالم مداركه وعالم الأشياء كما هي. فما ندركه نحن هو نتيجة لقانون موحد تشترك فيه جميع عقولنا، وليس خاصية للأشياء، فالعالم الموضوعي يبقى مجرد فرضية لمداركنا الحسية. كيف يمكن أن نفهم العالم دون أن ننحي عقولنا؟ إذا كان العقل هو المبدع الوحيد لصورة العالم.

في كتاب الوعي والمادة يطرح عالم الفيزياء النمساوي إرفين شرودنجر هذه الإشكالات من منظور علمي يعتمد على فيزياء الكم ونظرية التطور ونسبية أينشتاين، دون أن يتخلّى عن حسه الإنساني في الفلسفة والتصوف والدين، وعلاقة كل منهما بالعلم والنظريات الحديثة في الفيزياء.

تبدأ أولى المحاضرات التي ألقاها العالم

النمساوي في كلية الثالوث في كامبريدج عام 1956 حول العقل والمادة مبتدئاً بالوعي ومفهومه، وعلاقة العقل بالمادة. فبحسب شرودنجر فإن ما نحياه في حياتنا اليومية من سلوكيات وعادات غير مرتبط بالوعي، فالوعي مرتبط بأنماط معينة من الأحداث في المادة الحية المتعضية، أي مرتبط بوظائف عصبية معينة، فتتابع الأحداث تشارك فيه بالإحساس والادراك وربما بالعقل، ويكون كل هذا خارج نطاق الوعي عندما تعيد سلسلة الأحداث بنفسها النمط مراراً وتكراراً.

يرتبط الوعي غالباً بالانعطافات المفاجئة، بتلك التعديلات التي تميز حدث جديد عن سابقه مثل اللحظة التي نغير فيها الطريق فجأة نتيجة حادث عارض، أو الحالات التي نحاول فيها مقاومة الألم، أو التنفس الإرادي في حالات الربو والاختناق، فالوعي يرتبط بتعلم المادة الحية وتكيفها كأي عنصر مفاجيء وجديد يدخل ضمن نطاق العقل والتفكير، لكنه يترك الشخص وحيداً كي يتعلم تلك المهام بمفرده.

### السلوك والتكيف

بالعودة إلى نظرية التطور والانتخاب الطبيعي، نرى أن مجموعة من الكائنات طورت أنماطاً معينة من الحياة نتيجة الطفرة الوراثية أو الصفات المكتسبة، فالطيور التي تنمي أجنحتها لل طيران عاليا وبناء أعشاشها على قمم الجبال، لها فرصة أكبر في البقاء، وربما ستكون هذه الصفات المكتسبة موروثاً لصغارها، وبهذه الطريقة تكتسب حياة الكائنات نمواً وارتقاء.

والحياة ما زالت تواصل التشوّع والنمو دون توقف، لكن الطبيعة يجد ذاتها لا تحمل إجلاًلاً أو تقديساً للحياة، ولا يوجد ما هو خير وشر سوى ما يمكن في أفكارنا البشرية، هناك دائماً حيوات تخلق في أعداد ضخمة والجزء الأعظم

سرعان ما يباد وتفترسه حيوات أخرى. العقل مرتبط بأداة بيولوجية عجيبة هدفها حفظ أشكال معينة من الحياة، فالعقل الواحد القائم ظاهرياً على فهم العالم قائم على حيوات لخلايا متعددة مترفعة ولها خصوصيتها، فالعقل يتشكل من مجموعة من العقول الإدراكية المستقلة جزئياً والمتكاملة روحياً عن طريق المزامنة والخبرة، وكل خلية هي مركز لحيوات صغيرة تعمل معاً.

إنّ فالعالم الذي نراه الآن ممتددا في الزمان والمكان ما هو إلا تمثلاً، وشكل الحياة التي نحياها الآن وفقاً لعقولنا سبقتها أشكال عديدة ومتنوعة من الحياة.

سرعان ما يباد وتفترسه حيوات أخرى.

العقل مرتبط بأداة بيولوجية عجيبة هدفها حفظ أشكال معينة من الحياة، فالعقل الواحد القائم ظاهرياً على فهم العالم قائم على حيوات لخلايا متعددة مترفعة ولها خصوصيتها، فالعقل يتشكل من مجموعة من العقول الإدراكية المستقلة جزئياً والمتكاملة روحياً عن طريق المزامنة والخبرة، وكل خلية هي مركز لحيوات صغيرة تعمل معاً.

إنّ فالعالم الذي نراه الآن ممتددا في الزمان والمكان ما هو إلا تمثلاً، وشكل الحياة التي نحياها الآن وفقاً لعقولنا سبقتها أشكال عديدة ومتنوعة من الحياة.

### العالم خارج التجربة الحسية

يقول السير تشارلز شيرنجتون في كتابه الإنسان على طبيعته "إن العالم مركب مادياً على حساب حمل النفس والعقل خارجه". فالعقل البشري منتج حديث لكوكينا كما يذهب شيرنجتون في كتابه.

## عراقي والقنبلة والقطار



غسان شربل

لم تعد سوريا تستضيف ضباط "الحرس الثوري" الإيراني في إطار الخطة التي رسم الجنرال قاسم سليماني ملامحها على مدى سنوات، خصوصاً بعدما نجح بالتعاون مع روسيا بوتين في إيقاظ نظام الأسد الذي شارف الانهيار.

لم تعد سوريا تستضيف مقرات المنظمات الفلسطينية المانعة وتوفر لقادتها ملاذات اعتبرتها آمنة. لم تعد هذه المنظمات مقبولة في سوريا، وبات "حزب الله" اللبناني مدرجاً في خانة الأعداء.

لبنان نفسه لم يعد كما كان. لم تعد صناعة الرؤساء من مهام قيادة "حزب الله". ورئيس الجمهورية الجالس في بعيداً دخل القصر على قاعدة حصرية السلاح بيد الدولة. يمكن قول الشيء نفسه عن رئيس الوزراء الجالس في السراي الحكومي. برنامج الحكم الحالي هو التطبيق الكامل للقرار 1701، والإفراط في التأخير يبدو محفوفاً بالأخطار وإضاعة فرص إعادة الإعمار والاستقرار.

يعرف عراقي أنّ أزمة الملف النووي الحالي جاءت في ظروف بالغة الصعوبة. التغيير الذي حصل في سوريا يكاد يوازي الذي حصل في العراق ساعة اقتلاع تمثال صدام حسين. عراق آخر. وسوريا أخرى. وأمام خسارة بهذا الحجم لا تملك إيران تعويضاً. لم يغادر العراق القطار الإيراني بعد انطلاق "طوفان الأقصى" وحروبه، لكنه أثر البقاء خارج العاصفة أو المغامرة. صواريخ الحوثيين لا تشكل بدورها تعويضاً.

وعادةً على المشهدين السوري واللبناني لا بدّ من التوقف عند المشهد في غزة. لا حدود للكراهة هناك ولا حدود لوحشية إسرائيل. قاتلت "حماس" كثيرًا وطويلاً ودفعت أثمانًا باهظة، لكنها لا تملك اليوم عليها غير محاولة الاحتماء بويكتوف.

يعرف عراقي ماذا أصاب القطار الإيراني بعد "طوفان الأقصى". يعرف أيضاً أنّ دول المنطقة تشجع سياسة بناء الجسور مع بلاده. وربما يعرف أيضاً أنّ القبول بدور أقل يبقى أفضل بكثير من المجازفة بتعرض بلاده ونظامها لصدام مباشر مع الآلة العسكرية الأميركية.

عن الشرق الاوسط.

إيرانيين كبيرين، هما الخروج من الاتفاق النووي وإصدار الأمر بقتل قاسم سليماني، فتح ترمب نافذة التفاوض مع إيران لكنه حرص على التذكير بوعد قاطع وهو أنّ إيران لن تملك إنتاج اليورانيوم العالي التخصيب. حرص ترمب على تكرار عبارة "لا يمكنهم امتلاك سلاح نووي" يترافق مع إشارات متكررة منه إلى أنّ الاتفاق ممكن وقريب".

دخلت الأزمة النووية الحالية مع إيران مرحلة جديدة بعد التقرير الأخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي يتهم طهران بتسريع وتيرة إنتاج اليورانيوم العالي التخصيب. حرص ترمب على تكرار عبارة "لا يمكنهم امتلاك سلاح نووي" يترافق مع إشارات متكررة منه إلى أنّ الاتفاق ممكن وقريب".

لا مصلحة لأميركا في الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مع إيران. ولا مصلحة لها أبضال في أن تتولى إسرائيل القيام بمثل هذه المهمة التي يصعب ضبط انعكاساتها ونبولها. وأغلب الظن أنّ إيران التي تفادت طويلاً الانزلاق إلى مواجهة مباشرة مع أميركا ستواصل تفادي مثل هذا الصدام المكلف. يضاف إلى ذلك أنّ إيران قد لا تكون اليوم في أفضل أحوالها للدخول في اختبار قوة من هذا النوع. التغييرات التي شهدها الشرق الأوسط في الشهور الأخيرة لم تكن أبداً لمصلحة إيران، وهي حرمتها من بعض أبرز أوراقها.

لهذا يمكن طرح السؤال؛ لماذا سيشرع عباس عراقي حين تحوم طائرته اليوم مقترية من مطار بيروت؟ هل يشعر أنّ بيروت تغيرت، أم تراه سيشرع أنّ المنطقة تغيرت، ومنها موقع إيران فيها؟

يعرف عراقي أنّ مهمته هذه الأيام بالغة الصعوبة كي لا يقال إنها شبه مستحيلة. تطالب إيران العالم بطمأننتها، فيرد عليها مطالباً بإيها بطمأننته.

إيرانيين كبيرين، هما الخروج من الاتفاق النووي وإصدار الأمر بقتل قاسم سليماني، فتح ترمب نافذة التفاوض مع إيران لكنه حرص على التذكير بوعد قاطع وهو أنّ إيران لن تملك إنتاج اليورانيوم العالي التخصيب. حرص ترمب على تكرار عبارة "لا يمكنهم امتلاك سلاح نووي" يترافق مع إشارات متكررة منه إلى أنّ الاتفاق ممكن وقريب".

دخلت الأزمة النووية الحالية مع إيران مرحلة جديدة بعد التقرير الأخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي يتهم طهران بتسريع وتيرة إنتاج اليورانيوم العالي التخصيب. حرص ترمب على تكرار عبارة "لا يمكنهم امتلاك سلاح نووي" يترافق مع إشارات متكررة منه إلى أنّ الاتفاق ممكن وقريب".

لا مصلحة لأميركا في الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مع إيران. ولا مصلحة لها أبضال في أن تتولى إسرائيل القيام بمثل هذه المهمة التي يصعب ضبط انعكاساتها ونبولها. وأغلب الظن أنّ إيران التي تفادت طويلاً الانزلاق إلى مواجهة مباشرة مع أميركا ستواصل تفادي مثل هذا الصدام المكلف. يضاف إلى ذلك أنّ إيران قد لا تكون اليوم في أفضل أحوالها للدخول في اختبار قوة من هذا النوع. التغييرات التي شهدها الشرق الأوسط في الشهور الأخيرة لم تكن أبداً لمصلحة إيران، وهي حرمتها من بعض أبرز أوراقها.

لهذا يمكن طرح السؤال؛ لماذا سيشرع عباس عراقي حين تحوم طائرته اليوم مقترية من مطار بيروت؟ هل يشعر أنّ بيروت تغيرت، أم تراه سيشرع أنّ المنطقة تغيرت، ومنها موقع إيران فيها؟

يعرف عراقي أنّ مهمته هذه الأيام بالغة الصعوبة كي لا يقال إنها شبه مستحيلة. تطالب إيران العالم بطمأننتها، فيرد عليها مطالباً بإيها بطمأننته.

شروطها للسلام أكثر صرامة. فيما تقل خيارات أوكرانيا، ولن تتوقف روسيا عن الإصرار على إزالة التهديد من أراضي أوكرانيا، وكذلك على اتفاق سلام واسع النطاق وشامل في أوروبا.

المؤقتة في أوكرانيا، واللاحرب ولا السلم على غرار كوريا – بين روسيا والغرب. لن يتمكن الغرب من تحقيق النصر على أرض المعركة ولن يتمكن من تحقيق النصر على طاولة المفاوضات.

إن بديل الحرب هو عقد اتفاق سلام يرسم حدوداً متفق عليها بين أوكرانيا وروسيا ويمنع تقسيم أوروبا إلى كتل معادية. وينبغي على روسيا والغرب لتحقيق ذلك، اتخاذ التدابير التي من شأنها تبديد مخاوف وشكوك بعضهما البعض. ولن يكون ذلك سهلاً على كلا الطرفين. لكن حان الوقت على الأقل لبذل محاولة تحقيق السلام المنشود. من المؤكد أن التوصل إلى اتفاق سلمي أصبح أكثر صعوبة بسبب التغييرات التي طرأت على الساحة الدولية منذ بدء الأعمال العسكرية. واثبتت الولايات المتحدة انتهاكها المتكرر لمبدأ "العقد شريعة المتعاقدين" (الوفاء بالاتفاقيات). ولا أحد، ولا سيما روسيا، يعتقد أن واشنطن ستفي بوعودها. وتعتبر أغلبية العالم إن السياسة الغربية غير عادلة. وقد أدى فرض الولايات المتحدة ومجموعة الدول السبع العقوبات العشوائية وغيرها من التدابير القسرية إلى أن جميع هذه الدول تقريباً لم تعد تحترم القيادة الغربية، ولم تعد مستعدة لاتباع التوجيهات الغربية.

إن العلاقات المتوترة والمتدهورة بين الغرب والقوى الصاعدة (البرازيل والهند والصين)، التي لديها مصلحة في أن تكون وسيطة في إحلال السلام، تؤدي إلى ابتعادها عن الغرب مما قد تكون له عواقب بعيدة امدى على القارة العجوز، وستكون تفضي التغييرات السلبية في النظام العالمي إما تفاقم الغوضى أو ظهور نظام جديد للعلاقات الدولية يُستبدل فيه الفوضى الحالية باحترام المساواة وسيادة الدول وفهم مخاوفها بشأن أمنها. وستحدد نتيجة النزاع في أوكرانيا آياً من هذين البديلين سيكون مستقبل كوكبنا.

عنها. وفي ظل غياب أفاق إنشاء منظومة مستدام لحماية مصالحهم، سيفضلون تحقيقها في ساحات القتال بدلاً من التفاهم بصدها على طاولة المفاوضات. وهذه هي خلفية النزاع الأوكراني.

وبعد ما يقرب من ثلاثة عقود من اللامبالاة ورفض الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي الأخذ بعين الاعتبار مخاوف روسيا على أمنها الوطني، وجهت موسكو إنذاراً نهائياً، مطالبة بمفاوضات بشأن ثلاث من القضايا التالية: × حياذ أوكرانيا بدلاً من انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي وهو التحالف الذي تم إنشاؤه لمواجهة روسيا عسكرياً؛ × احترام حقوق سكان أوكرانيا الناطقين بالروسية الثقافية؛ × الدينية، ×الاتفاق على وضع آليات أمنية مشتركة يمكن أن تخفف مخاوف روسيا والغرب على حد سواء. ورفض الغرب رفضاً قاطعاً مناقشة هذه القضايا، مما وضع روسيا أمام خيارين: أما التخلي عن القضايا المدرجة في إنذارها النهائي، والموافقة على مرابطة قوات حلف الناتو والقوات الأمريكية على حدودها الغربية، أو شن حرب لمنع تجسيد خطط الغرب تلك. وجعل روسيا تختار الحرب، على الرغم من أنها اقتصرتها على ما يسمى بـ "العملية العسكرية الخاصة".

بعد بدء العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، جرى في أسابيع قليلة وضع مسودة اتفاقية، التزمت أوكرانيا بموجبها بتنفيذ المطالب الأساسية لروسيا. لكن الغرب سارع بإحباطها لأنه يهدف إلى "عزل وإضعاف" روسيا أكثر من اهتمامه بوقف إطلاق النار. وأقنع الغرب أوكرانيا برفض شروط اتفاقية السلام التي وقعها الطرفان بالأحرى الأولى.

إن العمليات القتالية في أوكرانيا تتواصل للجنة الرابعة على التوالي. وهذه كارثة لأوكرانيا وإذلال للغرب. فلوكرانيا تختصر في النظام العالمي إما تفاقم الغوضى أو ظهور نظام جديد للعلاقات الدولية يُستبدل فيه الفوضى الحالية باحترام المساواة وسيادة الدول وفهم مخاوفها بشأن أمنها. وستحدد نتيجة النزاع في أوكرانيا آياً من هذين البديلين سيكون مستقبل كوكبنا.

تدخل تسوية الأزمة الأوكرانية في منعطف حرج، ففيما تتواصل جهود التسوية السلمية، ما زالت مقاربات الاطراف متناقضة لدرجة لا تلوح من خلالها نقاط تلاق وتفاهم يمكن البدء منها. فكل طرف يرفض الشروط التي يضعها الآخر، وعلى هذه الخلفية يواصل الغرب تأجيج المواجهة ويهدد بتشديد العقوبات وتسليم اوكرانيا صور اربع بعيدة المدى لنقل الحرب الى داخل روسيا ونشر قواته المسلحة على تخومها والحاق هزيمة استرتيجية بها، وموسكو تهدد بالرد المناسب، ويهدد اشتداد المواجهة بنهاية السلام في اوربا وتقويض النظام الدولي.

وتُعد الطريقة التي تنتهي بها الحروب مسألة مهمة. وإذا ما كنا نتحدث عن أوروبا فقد اعلن في مؤتمر فيينا نهاية حروب نابليون وتصلح القوى الأوروبية الكبرى، بما في ذلك مع فرنسا المهزومة. وأدى ذلك إلى اتفاق أوروبي شامل كفل إرساء سلام طويل الأمد، وإن كان غير كامل، لم ينته إلا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى.

واندلعت الحروب الحديثة بشكل أساسي في أوروبا. وبعدها جرى ابعاد قوتين نافذتين من القوى الأوروبية من أي مشاركة في الشؤون الأوروبية أو الالتزامات المتعلقة بالحفاظ على الاستقرار في أوروبا. ومهد ابعاد ألمانيا وروسيا بصورة انتقامية، الطريق لنشوب الحرب العالمية الثانية، التي كانت بالنسبة للأمريكيين حرباً عبر الأطلسي وعبر المحيط الهادئ في آن واحد. ولم تنته هذه الحرب بالسلام، بل بحرب باردة ونظام دولي متوتر ولكنه مستقر، دعمته سياسة الردع، سيما النووي، المتبادل عن طريق المواجهة العسكرية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

إن عدم الرغبة في منح روسيا دوراً لائقاً في الشؤون الأوروبية يتناسب مع قوتها أدى مرة أخرى إلى نشوب حرب في القارة. فدروس بالنسبة للأمريكيين حرباً عبر الأطلسي والمستحيل إقامة نظام مستقر في أوروبا إذا استندعت إحدى قواها الكبرى من عملية صنع القرار. فأولئك الذين لا يملكون وسيلة سلمية لضمان احترام مصالحهم في مجال الأمن، سيلجأون حتماً إلى خيار القوة للدفاع



## بروتريه



في بداية السبعينيات، كنا صغاراً، لكننا نتلقف أخبار الثورات من ابينا أو اخوتنا الكبار، وبالطبع فلسطين كانت الدرس الأول الذي تعلمناه منهم، كنا نردد الأغاني الفلسطينية الثورية خاص بعد أحداث أيلول، التي تتحدث عن الرشاش الذي (يسابكني)، أو من قم فيروز عندما يردد "أصبح عندي الان بنديقية.. أصبحت في قائمة الثوار).. ودروس أخرى هضمناها عن أسمره ووحشية الامبراطور.. لكن درس ظفار تعلمناه من صور جاسم الزبيدي، نعم من صور، ولكن أي صور، تلك التي أخذت بتلايبب أفكارنا الغضة ونحن نقرأ بها نضال هذا الشعب ضد ظلم الحكام.. كانت هذه الصور لجاسم الزبيدي ذلك الملتحي ذو الجسم الممتلء، الذي يأتي الى بيتنا أحياناً بصحبة أخي الكبير الذي تربطه وياه علاقة صداقة، إذن كانت ظفار والصور هي التي دخلت بيتنا يوماً..

وعندما أدركنا بعض الكبر بدانا نتعرف على ذلك الرجل الملتحي جاسم الزبيدي..

## اعتمد أسلوباً تميز بالمزج بين الحداثة والهوية العراقية

# جاسم الزبيدي الفوتوغرافي الذي أرخت عدسته الحركات الثورية في العالم العربي

التجربة الثالثة كانت في اليمن الجنوبي عام ١٩٧٤ التي خرج منها بحصيلة صور معبرة عن واقع المجتمع هناك، فإذا به يشارك عام ١٩٧٦ مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في توثيق جريمة تل الزعتر في لبنان، وتوثيق عملية العقارب ضد العدو الصهيوني كذلك.

### المعارض

أقام الزبيدي عدة معارض، ففي العام 1979 كان معرض (وثيقة الصداقة) عن الشعب العراقي وشعب جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وفي العام 1974 معرض (وثيقة من تل الزعتر)، ومعرض (عمان والإنسان والثورة) عن الشعب العماني في العام 1976 وثورة جبهة ظفار، كما أقام معرض (أطفال بلا طفولة) في العام 1980. حاز جائزة أفضل صورة عن الحرب من قبل اتحاد الصحفيين العالميين عام 1990، وأقام في العام 1991 معرض ملصقات لكل المعارض التي أقامها لمدة 25 عاماً دفاعاً عن العراق وفلسطين.

وفي العام 1991 أصدر ملصقاً وصوراً عن الحياة خلال الحرب الأميركية على العراق نشر في جريدة الجمهورية، كما عمل مع مكتب اليونسيف والبيئة في الأردن، وكان له مشروع فوتوغرافي كبير عن أطفال الوطن العربي.. لكن الموت حال دون تحقيق ذلك.

### العدسة الثائرة

انتقلت عدسة جاسم الزبيدي من الاستوديوهات الضيقة وممرات ابنية المؤسسات الصحفية لتشارك النوار في كل مكان احلامهم.. بداية الخمسينات من القرن العشرين برزت حركات تحرر وثورات في العديد من بلدان العالم خصوصاً في المشرق العربي، وفي أميركا اللاتينية وأفريقيا. كان المد الاشتراكي سمة مميزة تجمع العديد من هذه الحركات الثورية المسلحة، فبرزت أسماء شخصيات ثورية عالمية كفيدل كاسترو وارانستو تشي جيفارا وناثانيل لومومبا وغيرهم. لقد باتت هذه الشخصيات أيقونات للشباب العربي، فبدأت صورهم وأفكارهم الثورية تنتشر داخل الطبقات الشعبية، وأخذ جيل من الشباب يقلدونها باللباس وتسريحة الشعر واللحية، بعد اغتياله عام ١٩٦٧ أصبح جيفارا رمزاً في كل مكان، وإشارة عالية ضمن ثقافة ثورية

شعبية أثرت على أفكار الشباب العربي، ومن الذين اتخذوا جيفارا رمزاً لهم، الفوتوغرافي الناشئ جاسم الزبيدي، إذ أطلق لحينته، ولبس الكاكي، واقتنى سيارة جيب بلون كاكي..! لقد بدا حقاً متماهاً مع نماذج المناضلين والنوار الناشئ جاسم الزبيدي، بل أخذ في العلق ارتباطاً به مشاركته في الحركات الثورية، والعيش مع النوار الفلسطينيين والظفاريين والأتريبيين، وتغطينه للعديد من الفعاليات الإعلامية في قضايا التحرر.. إن صورته الشخصية ونشاطه المقاتلين معاً، جعله محط اهتمام أصدقائه الثوريين، فكان المدعو دائماً للمشاركة في أنشطتهم، وكان لا يتأخر عن حمل كاميرته بوصفها سلاحه الوحيد والفعال.. وقد نشر بهذا الحامل صور الظلم والماسي التي يعيشه أخيه الإنسان العربي في أرضه ووطنه، وبسبب من مواقفه التضامنية أطلقت جبهة التحرير الإترية اسمه على أحد شوارع العاصمة أسمره بعد التحرير ونيل الاستقلال.

ولم يكتف الزبيدي بصياغة مواقف واضحة في فنه تأييداً للحقوق العادلة، بل شمل الأطفال القريين إلى قلبه دائماً باهتمامه. كانت كاميراته تتجه غريزيًا إلى وجه طفل جائع، أو يتيم، أو غاضب، متذكراً طفولته، فضلاً عن أنه اهتم بواقع حياة الأطفال الذين يعانون من الفقر والمرض والأمية، ودافع عن حصولهم على حياة أمنة.



عمل جاسم الزبيدي بالصحافة السياسية اليومية واحتك بشيوخ الصحافة آنذاك من أمثال ضياء عبد الرزاق حسن، إبراهيم إسماعيل، سهيل سامي نادر، مؤيد الراوي، رياض قاسم، زهير الدجيلي، مما فتح له آفاق التميز والتعق بأفكاره الفوتوغرافية. والصال كان لا يجد فرصة للتميز والمغامرة إلا وكان السبّاق في اقتناصها، مشتبكاً دائماً بقضايا موضوعية، وبوجه خاص قضايا مرتبطة بحركة التحرر العربي والكفاح المسلح، مستجيباً إلى تضامنه الثابت مع القضايا العادلة. قرّر تحقيق مبتغاه للذهاب إلى إريتريا ملتحقاً بفصائل جبهة التحرير الإترية عام ١٩٧٠ لتخلص من هذا المآزق عندما اعتلى كرسيًا ليصور الرئيس العراقي وهو يستقبل ضيفه رئيس وزراء الهند، متجاوزاً الأعراف والأصول البروتوكولية الرسمية، فتم الاستغناء عنه لاحقاً وإعادةه إلى دار الجماهير للصحافة ليمارس فنه الفوتوغرافي كما يحلو له!

ليسجل لحظة تعبيرية تربط الواقع مع الخيال بإبراز مفهوم السلام المرتبط بالعمل، محاكياً بشكل غير مباشر أفكار اليسارية مستعيضاً عن "المنجل والمطرقة" الشعار الشيوعي المعروف بالحمامة والمطرقة كتعبير رمزي صامت له دلالة ووقع أشد من أي هتاف. فالصورة تعادل ألف كلمة!

على الرغم من قسوة الحياة، امتلك جاسم القدرة على مقاومة الصعوبات بالمرح والتهمك وتوسيع صداقاته، ولقد وظف نجاحاته لتنظيم الجماعة الفوتوغرافية والتقرب بها من الفنانين التشكيليين. ففي عام ١٩٦٤ أسس مع مجموعة فنية أطلق عليها اسم (مجموعة تموز للفن الحديث) متكونة منه ومن "حامد الصفار، خضير الشكرجي، فريال اسحق، حسن فليح، جوت حسيب.. لقد زرع في تلك الجماعة الفنية نواة تنظيم الفوتوغرافيين كجزء من الحركة التشكيلية العراقية، ناقلاً بذلك فن الفوتوغراف من مهنة حرفية بحثة إلى مفهوم إبداعي فني يحمل أفكاراً ورسالة تنقيفية بصرية مباشرة لكافة أطراف المجتمع العراقي.

ارتبط جاسم بالعمل الصحفي في منتصف ستينات القرن العشرين، عندما عمل في جريدة الثورة العائدة إلى المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، كمصور صحفي، فشارك بتغطية المعارك خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ ووثق جزءاً من مآثر الجيش العراقي والمقاومة الفلسطينية في تصديهما لعدوان الجيش الإسرائيلي، وفي الجريدة نفسها نشر عشرات الصور التي تمثل البيئة المعمارية المحلية.

انتقل بعد ذلك ليؤسس قسم التصوير في مجلة ألف باء التي صدر عددها الأول في الثاني والعشرين من شهر أيار ١٩٦٨، وانتقل بعدها إلى دار الجماهير للصحافة بحكم التقسيم الإداري لمنظومة الصحافة التي كانت تدار من قبل مؤسسات

### الدولة الرسمية آنذاك..

لاحت للزبيدي فرصة ذهبية ليكون المصور الأول لرئاسة الجمهورية خلال فترة حكم الرئيس الراحل أحمد حسن البكر عندما رشحته دار الجماهير للصحافة ليكون المصور الخاص لرئيس الجمهوريةxx. غير أن تصوير المناسبات الرسمية التي تخلو من للمحات الفنية والتعبيرية وتقتصر على الصور التذكارية والبروتوكولية من مصافحات ولقاءات واجتماعات، لم ترق للزبيدي كونها ستبعده عن فنه المعبر. فافتعل طريقة للتخلص من هذا المآزق عندما اعتلى كرسيًا ليصور الرئيس العراقي وهو يستقبل ضيفه رئيس وزراء الهند، متجاوزاً الأعراف والأصول البروتوكولية الرسمية، فتم الاستغناء عنه لاحقاً وإعادةه إلى دار الجماهير للصحافة ليمارس فنه الفوتوغرافي كما يحلو له!



من أفكار وقيم ونداءات، إنها ترسل رسائل أقوى بكثير من الكلمات. والحال كان لأخيه الأكبر سعيد فضلاً في دفعه إلى عالم التصوير الفوتوغرافي. بيد أن الانعطافة الكبيرة في حياته، حدثت عندما كان يتجول في احد الشوارع قرب السفارة الإيرانية ببغداد وعثر على كاميرا حديثة من نوع لايبكا جعلته يتعمق بفن الفوتوغراف، خصوصاً وهي من أعرق وأحسن كاميرات التصوير في العالم. لم يكن يعلم في حينها كيفية استخدام تقنية هذه الكاميرا، فاستعان بالمصور الجوّال باقر كروي الذي علمه كيفية استغلال تقنية هذه الكاميرا والنقاط الصور بها، ما حدا به أن يفتح استوديو جديد في منطقة الباب الشرقي الحيوية الضاحية بالحركة، ب اسم (دار ميسلون) منطلقاً منه إلى حياة فوتوغرافية جديدة، جعلته يميز بآنتاجه الفوتوغرافي، من خلال عرضه للصور ذات المسحة الفنية التي تعتمد على توزيعات الظل والضوء، وعرضها في واجهة محله لكسب أكبر عدد من الزبائن.

في شبابه تمتع بحيوية ونشاط كبيرين حيث كان يتنقل بين المدن والمحافظات لتسجيل واقع حياة الفقراء والمعدمين، كما أنه التقى بمشاهدات طوقته وأقرانه وأصدقائه، فبدأ يبحث عن الصور التعبيرية للأطفال وحكاياتهم ولعبهم ووجوههم المعبرة، وبقيت هذه السمة ملاصقة له طيلة حياته، في تعبيرية تعرّف على الكاتب الصحفي عبد الرضا فليح نجم الذي كان يعمل محرراً في صحيفة الموقف، فحدثت انعطافة كبيرة في حياة جاسم الزبيدي بدخوله عالم الصحافة، وقيامه بنشر صور تعبيرية شددت كل من شاهدها.

كانت تلك بداية رحلة جديدة في حياة جاسم المهنية، عاد بعد ثلاث سنوات منها إلى بغداد، وافتتح استوديو آخر للتصوير أطلق عليه اسم (دار الحياة) في مدخل شارع الرشيد قرب الباب الشرقي. بهذا التطور أعلن عن ولادة حياة جديدة لواقع الفوتوغراف العراقي مدعوم بتجارب جديدة وأفكار شخصية واختيارات لمواضيع فوتوغرافية تحمل التعابير الشخصية لوجوه الناس ووضعياتهم الاجتماعية والأمكنة المليئة بالعلامات والتعابير الجميلة.

حاول جاسم أن يجسد أفكاره اليسارية الموروثة عن أخيه سعيد ويرزها في مواضيع مصورة بطريقة للتعبير عن المشاعر الوطنية والثورية وإبراز معاناة الناس المريرة في حياة منهكة ومتعبة، فضلاً عن تطلّعهم إلى حرية التعبير والعيش بكرامة وعزة نفس.

في أحد الأيام وقف جاسم الزبيدي أمام نصب الحرية في الباب الشرقي لنهار كامل موجها عدسته إلى شخصية العامل الواقف في النصب منتظراً أن تقف حمامة بيضاء على كتف العامل حامل المعول، فن الفوتوغراف، وأدرك قوة الصورة ومحمولاتها

كانت كل مشاريعه الفوتوغرافية تصب في هذا النهج، فأطلق لحينته، مثل جيفارا، ولبس الكاكي واقتنى سيارة ليبدو متماهاً مع نماذج المناضلين والنوار آنذاك. بيد أن الزبيدي لم يقتصر على التماهي الشكلي، بل ارتبط فعلاً بالقضايا الثورية عن إيمان، وهذا ما أكدته مشاركته الفعلية في حركة المقاومة الفلسطينية، وفي إريتريا أيضاً، بالإضافة إلى تغطينه الكثير من الفعاليات الإعلامية والفوتوغرافية، حاملاً كاميراه التي هي سلاحه الوحيد والفعال، وبسبب مواقفه التضامنية معها، أطلقت "جبهة التحرير الإترية" اسمه على أحد شوارع العاصمة أسمره بعد التحرير ونيل الاستقلال.

جاب بكاميرته عدة نقاط صراع في العالم متضامناً مع نوارها يخوض بها أتون الحروب، يستكشف شعوب وعسا خسروه ويرجوه في معارك الحرية، فهو يؤمن أن الصورة تعبر أفضل من ألف كلمة، وحين تكون الكاميرا عين الواقع وبصيرة الحق والحقيقة، حتماً ستؤثر مشاهد عن وجع الإنسان وتحرك الضمير في عالم بات يفقد الكثير من إنسانيته، كان سلاحه آلة التصوير، وعلى مدى 25 عاماً كانت ترصد وتشهد نضال الشعوب من أجل الحرية، لقطاته ليست مجرد لوحة فنية، بل هي حكايا إنسانية تتكلم بصوت دون قيد، وعلامة فارقة عميقة مسجلة في تاريخ الفوتوغراف، وأرشيف للأجيال المقبلة.

### سيرة حياته

ولد جاسم محمد مطر الزبيدي في عائلة فقيرة، واضطر معها، في صغره وشبابه، إلى الكفاح المرير لتأمين متطلبات العيش.

ولد في بغداد عام ١٩٤٠، من أبوين كادحين نحاً من مدينة العمارة جنوب العراق مع جموع النازحين بسبب الفقر والهرب من الظلم الإقطاعي، ليشكلوا خط الفقر الظاهر الذي أحاط في مدينة بغداد منذ نهاية الأربعينيات من القرن الماضي. بدأت رحلة جاسم مع شظف العيش والبحث عن العمل في سن مبكرة، فهو جزء من عائلة كبيرة شملت أخوة وأقارب، وكل فرد فيها كان ينتزع لقمة العيش عن طريق الكد المخسئ.

عمل جاسم بمهن شعبية مختلفة، منها صناعة "البادم" مع أحد أقربائه، وهو عمل بدائي منزلي يعتمد صناعة الحلويات الشعبية من السكر والطحين، بعدها أخذ يبيع ما ينتجه من تلك الحلوى في منطقة قنبر على ليسد بعض احتياجاته.

وعى جاسم قيمته كإنسان يسعى للتغيير، متأثراً بالوعي الطبقى لأخيه الأكبر سعيد الزبيدي صاحب الفكر اليساري – الشيوعي على وجه التحديد. كان هذا الوعي إيذاناً بتحولاته واختياراته في المستقبل من أجل حياة حرة كريمة، وعززت من رغبته في التعبير عن حياته العاطفية وتضامنه الطبيعي مع المواطنين الفقراء.

والحال إن حياة البؤس التي عاشها جعلته يتعرف جيداً على البيئة الاجتماعية للمدينة، ولمئات الأتفة، ووجوه الأطفال وألعايبهم، ومهن أبائهم البسيطة. لقد هضم حسه البصري آلاف الصور المودعة في ذاكرته، وأدرك مبكراً أن هذه الصور تغني عن آلاف الكلمات والجمال والأوصاف التي تفتقرها كتابات متعاطفة.

كانت صور الأطفال المشردين والجائعين التي تنتشر في الصحف والمجلات تثير اهتمامه وتجعله يفكر بمصيرهم. هذه الصور فتحت عينه جاسم على فن الفوتوغراف، وأدرك قوة الصورة ومحمولاتها

### علاء المفرجي

### من هم جاسم الزبيدي

في الوقت الذي ينشغل فيه المصورون العراقيون في توثيق عالمهم، طبقاً لما يراه كل واحد منهم أو يحب أن يراه، فيبتدعون أسلوبهم الذي سيعرفون به بين أجيالهم: لطيف العامي، فؤاد شاكر، أرنشاك، حازم بك، وآخرون... يبرز اسم جاسم الزبيدي الذي سيمتج الفوتوغراف هويته الخاصة بأسلوبه الخاص.

الزبيدي هذا (الرستيني) بامتياز ليس فيما أبدع من منجز فوتوغرافي، بل بالانتماء إلى مجموعة تميزت بلبير اليتها ورومانسيتها في الوقت نفسه، وقد وجدت تعبيرات حية في الموسيقى والفنون البصرية، وهي مجموعة ضمت رموزاً من فترة الستينات، خصوصاً الفنانين التشكيليين منهم. وهو ما دفعه تماشياً مع ظاهرة الستينيين أن يؤسس مجموعة فنية أطلق عليها (مجموعة تموز للفن الحديث)، التي زرع فيها نواة تنظيم الفوتوغرافيين كجزء من الحركة التشكيلية العراقية، ناقلاً بذلك فن الفوتوغراف من مهنة حرفية بحثة إلى مفهوم إبداعي فني يحمل أفكاراً ورسالة تنقيفية بصرية مباشرة.

وبذلك، انفرد الزبيدي عن جيله، والجيل الذي سبقه من الفوتوغرافيين، بميزة أنه منح الكاميرا وظيفة أخرى، وظيفية لا تجعل منها أسيرة الاستوديوهات الربطية، بل تطلقها لتجمل منها أداة باحثة عن الحقيقة، وظيفية تجمع بين العناصر الجمالية التي تميز الصورة الفوتوغرافية، والوثيقة البصرية المتجلية عنها. ليس هذا حسب، فإن دخوله مجال التصوير الصحافي، جعله يلتقط صوراً اتسمت بتعبيريتها العالية، التي شددت له الانتباه، لحظة بداية عمله.

حياة البؤس التي عاشها جعلته يتعرف جيداً على البيئة الاجتماعية للمدينة، وعلى مئات الأتفة، ووجوه الأطفال وألعايبهم، ومهن أبائهم البسيطة. لقد هضم حسه البصري آلاف الصور، وأدرك مبكراً أن هذه الصور ستغني عن آلاف من الكلمات. وعلى الرغم من شغفه بالتصوير مبكراً، فإن حادثة العثور على كاميرا من نوع (لايك) في أحد الشوارع، شكلت منعطفاً في حياته، لكن العمل في الصحافة، هو الذي صقل موهبته، وكان عليه أمم وجود عدد من المصورين المعروفين من جيله في تلك الفترة، أن يبحث عن أسلوب يفرده به، وكانت مشاركته في تغطية الحرب التي نشبت عام 1967 ليوثق جزءاً من أحداثها... وهو الأمر الذي جعله يكرس حضوره كمصور صحافي، ليؤسس قسم التصوير في مجلة "ألف باء"، لينتقل بعدها إلى جريدة "الجمهورية".

يكتب الفوتوغرافي هيثم فتح الله عزيزة في كتابه "جاسم الزبيدي... الثائر بعدهته" الصادر عن دار الأدب في عمان: "لأحت للزبيدي فرصة ذهبية ليكون مصوراً خاصاً لرئاسة الجمهورية خلال فترة حكم الرئيس أحمد حسن البكر عندما رشحته الجريدة لذلك، غير أن تصوير المناسبات الرسمية التي تخلو من للمحات الفنية والتعبيرية، وتقتصر على الصور التذكارية والبروتوكولية من مصافحات ولقاءات واجتماعات، لم ترق للزبيدي كونها مستبعدة عن فنه المعبر، فافتعل طريقة للتخلص من هذا المآزق عندما اعتلى كرسيًا ليصور الرئيس العراقي وهو يستقبل ضيفه رئيس وزراء الهند، متجاوزاً الأعراف والأصول البروتوكولية الرسمية فتم الاستغناء عنه لاحقاً، وإعادةه إلى جريدته".

لعل من الأمور التي صاغت شخصية الزبيدي، وعيه الطبقى المتزايد كإنسان يسعى إلى التغيير، متأثراً بأخيه الأكبر صاحب الفكر اليساري؛ لذلك





Editor-in-Chief  
Fakhri Karim  
GeneralPoliticaldaily  
3 June 2025  
www.almadapaper.net  
Email: info@almadapaper.net

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

بغداد/ 35° C - 24° C			الموصل / 36° C - 23° C			أربيل/ 33° C - 21° C		
البصرة / 40° C - 22° C			الرمادي / 34° C - 22° C			النجف / 34° C - 24° C		



## اقراء

### عصا هارون

صدر عن دار المدى ضمن سلسلة اعمال خالدة رواية "عصا هارون" للروائي الانكليزي الشهير د.هـ. لورنس، ترجمة ماجد الحيدر.. الرواية تعد جوهرة من الادب العظيم تحكي قصة العديد من الشخصيات التي تخضع لتجربة الضياع عاطفيا وفكريا ووجوديا ولاسيما بطل الرواية أرون العامل النقابي الذي يعيش تجربة زواج تعيس، فيهجر زوجته وعمله ويغادر مجتمع التعدين ليشرع في رحلة العثور على نفسه. رواية تركز على السعي وراء الفردية والتعبير والفن والعاطفة والبحث عن بدائل عن المجتمع والمؤسسات.



## العمود الثامن

■ علي حسين

### سفير "كامل الدسم"

في كل مرة تعد الدولة قائمة بسفرء جدد، لأنها تؤمن أن أشقاء، و أقارب السياسيين، أفضل "كفاءات" يمكن لها ان تحول سفاراتنا إلى ملتقيات سياسية وفكرية تشرح للعالم كيف استطعنا أن نبني بلادا للمستقبل، وأن نتفوق في الصناعة والعلوم والتعليم والصحة. منذ أن ترك ساستنا "المعارضة" وجلسوا على كراسي السلطة، كان واضحا للمواطن أنهم لن يتخلوا عن مقاعدهم، وأنهم يعدون أبناءهم وأقاربهم وأصحابهم مناصب جديدة، لذلك تراهم يتقافزون في الفضائيات، يتبادلون الشتائم واللعنات، لكنهم يجلسون تحت قبة البرلمان لكي يفصلوا ثوبا جديدا لمؤسسات الدولة على مقاسهم. في خبر يكشف كيف تدار شؤون هذه البلاد ، نقرأ أن مجلس النواب والقوى السياسية تطمح بانهاء تعيين السفراء العراقيين، وأن التعيين هذه المرة سيكون " ( سياسيا حزبيا كامل الدسم ) . وكان من المتعارف عليه ضمن شروط الديمقراطية العراقية الجديدة ، ان تكون هناك حصص للأحزاب تبلغ ٢٥٪، مقابل ٧٥٪ من السفراء يكونون من اختيار وزارة الخارجية ، الا ان الاحزاب اصرت ان تكون الحصص بالكامل من حصتها، لكي ترفه عن الاقارب والأحباب .

أيها السادة ليس هناك في أي مكان في العالم بلد على هذا المستوى من الكوميديا السياسية، نبحث فيه عن مكان شقيق "فلان" و اقارب "علان" .

من الدفاتر العتيقة لهذه البلاد أن توفيق السويدي نائب رئيس الوزراء أراد تعيين شقيقه عارف السويدي رئيسا لمحكمة التمييز، فلم يوافق مجلس الوزراء على طلبه بسبب خشية المجلس من الغاية التي قد يجتمع الشقيقان من أجلها. ومن الدفاتر التي يشتملها البعض أن شقيق عبد الكريم قاسم واسمه عبد اللطيف كان نائب ضابط قبل الثورة وأصبح شقيقه رئيساً ولم يحصل على ترقيع واحد.

لم يكتف ساستنا "منقذو" هذه البلاد، بأن يسيطروا على مؤسسات الدولة في داخل البلاد، وأن تصبح المشاريع والمقاولات من حصتهم، بل يريدون أن يعطونا درساً في الانتهازية والوصولية، وفي إغراق هذه البلاد بحرب تحرير من العراقيين جميعاً الذين لا يرفعون أكفهم إلى السماء شاكرين النعمة التي يعيشون بها.

في كل أعراف السلك الدبلوماسي أنه يجب أن يكون من يعين سفيراً قد أمضى سنوات في العمل الدبلوماسي، بينما نحن ننتباهي بأن لدينا مرشحين لمنصب سفير أمضوا سنوات في الانتهازية وسيمسسون، وهو خادم في قصر باكنغهام، بعد يومين فقط من زفافها بالأمير تشارلز. وفي نص الرسالة، عبرت عن شعورها بالوحدة القاسية التي كانت تعانها، قالت: "أردت فقط أن أشكر على كل اللطف والصبر اللذين أظهرتهما لي منذ انتقالي إلى باكنغهام. لقد جعلت إقامتي أسهل بكثير بفضل صحبتك، كما أضافت ملاحظة طريفة عن قلقها بشأن غياب وجبة الإفطار المعتادة لديها، قائلة: "الخبير السيئ هو أنني لم أكل أي حبوب إفطار... كيف سأعيش بدون أوعية الحبوب خاصتي!".



رسالة مكتوبة بخط يد الأميرة ديانا بتاريخ ٣١ تموز/يوليو ١٩٨١، والتي أرسلتها إلى مارك سيمبسون، وهو خادم في قصر باكنغهام، بعد يومين فقط من زفافها بالأمير تشارلز. وفي نص الرسالة، عبرت عن شعورها بالوحدة القاسية التي كانت تعانها، قالت: "أردت فقط أن أشكر على كل اللطف والصبر اللذين أظهرتهما لي منذ انتقالي إلى باكنغهام. لقد جعلت إقامتي أسهل بكثير بفضل صحبتك، كما أضافت ملاحظة طريفة عن قلقها بشأن غياب وجبة الإفطار المعتادة لديها، قائلة: "الخبير السيئ هو أنني لم أكل أي حبوب إفطار... كيف سأعيش بدون أوعية الحبوب خاصتي!".

تنظم دار "جوليانز" للمزادات عرضاً استثنائياً لمجموعة ضخمة من مقتنيات الأميرة ديانا، تحت عنوان "ستايل الأميرة ديانا ومجموعة ملكية". تتضمن المجموعة أكثر من ٣٠٠ قطعة تاريخية فريدة من نوعها، تشمل أزياء، رسائل مكتوبة بخط يد الأميرة، وأغراض شخصية كانت جزءاً من حياتها اليومية، مما يجعل هذا المزاد من أكبر المزادات التي تعقد للأشياء التي تخص الرحلة. يقام المزاد في السادس والعشرين من حزيران الجاري، لينتج لعشاق التاريخ البريطاني والعائلة المالكة فرصة فريدة للاطلاع على جانب إنساني من حياة أميرة القلوب، من بين أكثر القطع لغناً للانتباه، تبرز

## ديناصور عمره 70 مليون سنة قد يفتح الباب لعلاج السرطان



ومجهراً لفحص العينة؛ إذ عثروا على تكوينات تشبه كريات الدم الحمراء البشرية. وقال البروفسور ستيفينغ إن هذا الاكتشاف ساعد الباحثين على فهم "دور البيئة في تطور السرطان". وأضاف أن فهم المرض من "منظور قديم جداً" يُعد قطعة جديدة في الأحجية.

ويشبه هذا المشروع من بعض النواحي قصة الفيلم المنتظر "جوراسيك وورلد"، المقرر عرضه في دور السينما في ٢ تموز. مع ذلك في الفيلم، وبعد أن يعلق الفريق في الجزيرة، يكتشف أنها موطن لنتائج تجارب فاشلة على الديناصورات كانت مزهرة لعقود.

عدد من الشخصيات العراقية مثل: معروف الرصافي وعبد المحسن السعدون والواسطي وأبو نواس، فضلاً عن جداريات التأميم والمصرف الصناعي ومدينة الطب، كما شارك

الفرق بين فريق الباحثين في مشروع يهدف إلى استكشاف أي أوجه شبه بين تلك الورم السرطاني لدى الديناصور وأمراض السرطان لدى البشر.

وكانت بيانكا ستيل سيري سير، طبيبة المختصة في علاج السرطان، من ضمن فريق العلماء الذين أجروا دراسة على هذه الأحفورة غير العادية. وفي تصريح لصحيفة «الإنديبندنت»

## العازب لديه وقاية من الإصابة بالخرف

لفترة طويلة، اعتقد الأطباء أن للزوج تأثيراً إيجابياً على الصحة، بما في ذلك الوقاية من خطر الإصابة بالخرف. لكن دراسة حديثة، نشرت نتائجها في مجلة «ألزهايمر والخرف» الأمريكية، دحضت هذه الفكرة وقدمت نتائج مفاجئة، فكونك أعزب قد يكون ميزة لك. وعلى عكس الدراسات السابقة، يبدو أن العزاب أو المطلقين أو الأرمال معرضون لخطر أقل للإصابة بالخرف مقارنة بالمتزوجين، وفق ما ذكرت المجلة الطبية الألمانية. وبعد أن كان الاعتقاد أن المتزوجين يكونون أكثر استقراراً على المستوى العاطفي وغالباً ما يعيشون حياة صحية أكثر، أظهرت الدراسة الواسعة النطاق التي أجراها مركز التنسيق

أكثر عرضة للإصابة بالزهايمر صورة مختلفة. فعلى مدى فترة تصل إلى ١٨ عاماً، قام الباحثون بمراقبة أكثر من ٢٤ ألف شخص لا يعانون من الخرف. ثم قاموا بمقارنة عدد حالات الخرف التي حدثت بمرور الوقت مع الحالة الاجتماعية للأشخاص. والنتيجة أن المتزوجين كانوا أكثر عرضة للإصابة بالزهايمر

الوطني لمرض ألزهايمر صورة مختلفة. فعلى مدى فترة تصل إلى ١٨ عاماً، قام الباحثون بمراقبة أكثر من ٢٤ ألف شخص لا يعانون من الخرف. ثم قاموا بمقارنة عدد حالات الخرف التي حدثت بمرور الوقت مع الحالة الاجتماعية للأشخاص. والنتيجة أن المتزوجين كانوا أكثر عرضة للإصابة بالزهايمر

أكثر عرضة للإصابة بالزهايمر صورة مختلفة. فعلى مدى فترة تصل إلى ١٨ عاماً، قام الباحثون بمراقبة أكثر من ٢٤ ألف شخص لا يعانون من الخرف. ثم قاموا بمقارنة عدد حالات الخرف التي حدثت بمرور الوقت مع الحالة الاجتماعية للأشخاص. والنتيجة أن المتزوجين كانوا أكثر عرضة للإصابة بالزهايمر

## المغني المغربي سعد لمجرد أمام القضاء مجدداً بتهمة الاغتصاب



انطلقت في باريس، أمس الاثنين، إعادة محاكمة للمغني المغربي سعد لمجرد بتهمة الاغتصاب والعنف مع ظروف مشددة للعقوبة، في إجراء قضائي يقام خلف أبواب مغلقة بناء على طلب الطرف المدني. ويمثل المغني المغربي تحت إشراف قضائي أمام محكمة الاستئناف في منطقة فال دو مارن في كريتيي قرب باريس. وسبق أن استأنف لمجرد الحكم الصادر بحقه عن محكمة البداية عام ٢٠٢٣ والقاضي بسجنه ست سنوات، ومن المتوقع صدور الحكم الجمعة.

خلال المحاكمة الأولى، أدانت محكمة الجنايات في باريس سعد لمجرد بتهمة اغتصاب وضرب شابة كان التقى بها في ملهى ليلي في باريس، في غرفة أحد الفنادق الفخمة في باريس عام ٢٠١٦. ودأب المتهم الذي استأنف الحكم على تأكيد براءته، واعترف فقط بأنه "دفع الضحية بوحشية" على وجهها لأنها خدشته عندما كانا يتبادلان القبل، كما كان قد نفى أن يكون قد أقام علاقة جنسية مع الشابة التي كانت تبلغ حينها

٢٠ سنة. ومن المقرر أن يمثل سعد لمجرد أمام محكمة الجنايات في منطقة فار في جنوب فرنسا بتهمة ارتكاب حوادث مشابهة تقريبا وقتت في سان تروبيه عام ٢٠١٨، ولم يجر تحديد موعد هذه المحاكمة بعد، كما كان قد واجه اتهامات بالاغتصاب في ظروف مماثلة في نيويورك الأميركية والدار البيضاء في المغرب.



الخمسيني نحو 10 سيارات، من بينها سيارات رياضية أميركية وأخرى أوروبية فاخرة، بعضها يعود تاريخها إلى ثلاثينيات القرن الـ20، والبعض الآخر إلى الستينيات. ويطلب جعفر سلمان عidan بعض قطع الغيار التي يحتاجها لصيانة السيارات من الولايات المتحدة، ويستغرق وصولها تاليا 4 أو 5

متابعة المدى

## وسط أحد أرياف محافظة

بابل الواقعة جنوبي بغداد، يجمع جعفر سلمان عيدان منذ أكثر من عقد السيارات القديمة المودع باقتنائها، ومن بينها "رولز رويس" و"بيجو" و"دودج" و"كاديلاك"، ويحافظ عليها بدافع من حبه للتراث العراقي مضيفا البهجة بين السكان.

## في متجره لقطع غيار السيارات

بالقرب من مدينة الإسكندرية التي تبعد 60 كيلومترا جنوبي بغداد، يعرض سياراته الكلاسيكية ومنها سيارات سباق بألوان زاهية. في المجمع، يمتلك الرجل

## في الحلة إعادة الحياة إلى سيارات تاريخية نادرة

بلدها بشهرة مشابهة لشهرة كوكب الشرق أم كلثوم.

ويقول هذا الرجل الذي يبذل جهودا استثنائية بغض النظر عن مدى صعوبة تصليح هيكل السيارة، والطلاء، (تأمين قطع الغيار، عندما ينتهي الأمر وتبدو السيارة في أبهى حللها، يزول كل التعب.

وبهذا الصدد يقول سلمان "هذا ما يجعلنا مهتمين بهذه السيارات: نخرج في الشارع ونرى الإبتسامة والفرحة بين الناس صغارا وكبارا".

ويضيف "قد يقترب منك رجل مسن، أو تقول لك امرأة "هذه السيارة تشبه سيارة يوم زفائي". ويلاحظ حلاق حيدر خلف المعجب بشغف صديق طفولته أن سلمان يتمتع بتفصيل على الصعيد المحلي. ويقول "يعرفه الناس في المنطقة. كل يوم عندما يخرج بسيارة، يتجمع الناس حولها، لأن هذه السيارات جاءت من "الهوية العراقية. الجميع يحب رؤية التاريخ وترافنا".

أشهر. ويضيف أن سيارته "رولز رويس" ذات اللونين البيج والأحمر، والتي يعود تاريخها إلى عام 1934، "لا تزال تحمل لوحة تسجيل العهد الملكي" الذي أطبع به عام 1958. ويتابع سلمان، الأب لـ5 أطفال، والذي يمارس جمع السيارات منذ 12 عاما، قائلا "اعتز باللوحة الملكية ولم أكن أرغب حتى في البدء في إجراءات تغيير اللوحة وهو إجراء إداري تفرضه السلطات كل بضع سنوات.

ومن بين ممتلكاته الثمينة سيارة "ميسوتو" ("كرايسلر" موديل 1948، التي يدعي أنها كانت هدية من الملك فاروق" ملك مصر والسودان" إلى العاهل السعودي عبد العزيز آل سعود. ويؤكد أن أحد الهواة عرض عليه شراء هذه السيارة لقاء 140 ألف دولار لكنه رفض بسبب قيمتها التاريخية. أول ما اقتناء كان سيارة "شيفروليه" موديل 1958، كانت مملوكة للطبيرة العراقية عفيفة إسكندر، التي كانت تتمتع في